من أجل حل سلمي في إطار الشرعية العربية والدولية

شعبنا يتطلع الى التضامن مع نضاله ضد الدكتاتورية

يا عمال العالم اتحدوا

وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب

الجريدة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

العدد ٣ ـ السنة ٥٦ ـ أواسط ايلول/ ١٩٩٠ السعر ١٥٠ فلساً

في رسالة إلى الرئيسين غورباتشوف وبوش

حزبنا يطرح مشروعاً لدرء الكارثة الوشيكة

الرفيق ميخائيل سرغيفتش غورباتشوف
رئيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية
السيد جورج بوش
رئيس الولايات المتحدة الامريكية
تحية واحتراماً:

يطيب للجنة المركزية لحزبنا الشيوعي العراقي ان تغتنم مناسبة لقائكما في التاسع من هذا لشهر لتتوجه اليكما بهذه الرسالة مثمنة لكما النجاح في خدمة قضية السلم العالمي، وتعزيز نهج الانفراج في الوضع الدولي واطفاء بؤرة التوتر في منطقتنا.

لقد مرّ اكثر من شهر على اقدام نظام صدام حسين الدكتاتوري على غزو واحتلال الكويت في ٢/ آب/ ١٩٩٠، والاعلان عن ضمه للعراق قسراً في ٨/ آب/ ١٩٩٠. وقد رافق هذا العمل العدواني اعمال تعسفية ولا انسانية ضد الشعب الكويتي الشقيق وابناء الجالية العراقية من المقيمين في الكويت، فضلاً عن اقدامه على حجز الالاف من المواطنين الاجانب كرهائن وتعريض حياتهم للخطر.

ان حزبنا، في هذا الظرف العصيب الذي تمر به بلادنا ومنطقتنا وقضية السلم في العالم، يعرب عن قلقه البالغ جراء الحشود العسكرية الاجنبية الضخمة في منطقة الخليج، وخطر اندلاع صدام عسكري مدمر يذهب ضحيته، بالاساس الشعبان العراقي والكويتي وشعوب الأمة العربية والمنطقة.

لقد أدان حزبنا، منذ بداية الازمة الحالية، الاحتلال العراقي للكويت باعتباره يشكل اعتداء على الكويت كل بلد. وطالب حزبنا بالانسحاب الفوري العراقية من الكويت فوراً، دون قيد أو شرط، ورفض قرار ضم الكويت الذي جاء بالضد من ارادة الشعبين العراقي والكويتي، وأيد قرارات الاسرة العربية ومجلس الامن الدولي الدراية لحل الازمة المفتعلة.

ان تأييد حزبنا لهذه القرارات، ورغبتنا الصادقة لحل الازمة سلمياً يدعونا لابداء مخاوفنا الجدية ازاء التصعيد العسكري واطلالة شبح الحرب على منطقتنا والتهديد بالاعمال العسكرية ضد العراق استناداً إلى اصرار الحكومة العراقية على ضم الكويت، ورفض سحب قواتها العسكرية منه.

اننا نعتقد ان مفتاح حل الازمة الناشئة يكمن في انسحاب القوات العراقية من الكويت، وعودة السيادة الكاملة لدولة الكويت. وان الاولية في حل الازمة ينبغي ان تنصب على الجهود السلمية والدبلوماسية. غير ان عدم استجابة صدام حسين لارادة المجتمع الدولي، ورفضه قرارات مجلس

البقية على ص ١١

على طريق الشعب

نزع فتيل الأزمة وإزالة أسبابها

ما الذي جناه شعبنا من احتلاء صدام على الكويت بشريعة الغاب؟ ها هو طوق الحظر الدولي يطبق على عراقنا فيهدده بالجوع بالشلل الاقتصادي، هذا ان لم تتفجر الازمة عن حرب لا يمكن حصر اهوالها وعواقبها.

ما الذي جنته الأمة العربية من «توحيد» قطريتها، بممزل عن رأي وإرادة الشعبين، وبالضد من الشرعية العربية والدولية؟ هل شهدت ساحتها، في هذا العصر، اسوأ من أيامنا الراهنة؟ فمصائبها لا تنتصر على هذا الشرخ المريع الذي تشهده ساحتها، ولا على الطعنة الموجهة التي اصابت في الصميم قضية الشعب الفلسطيني وانتفاضته الباسلة. فها هو الانهيار يهدد حتى الجامعة العربية بما تمثل من حد أدنى للعمل العربي المشترك.

مع كل ذلك مازال المعتدي على الكويت الشقيق ماضٍ في غيّه، رغم كل المساعي والدعوات العربية والدولية لتفادي الكارثة المحدقة. وهو يتعنته وممارساته الهوجاء يقدم الذريعة تلو الذريعة لتكثيف الحشود العسكرية للقوى الامبريالية في المنطقة بعد ان استقدم اساطيلها واستعان بها في حربه الكارثية ضد ايران. وهو اذ يقطع الطريق على أي مخرج عربي من الورطة الخطيرة، ويدفع بهذه الأمة إلى حالة العجز عن ايجاد الحلول السليمة لمشاكلها ونزاعات حكامها، انما يغري ساسة امريكا وبريطانيا إلى العودة إلى نهج الاحلاف العسكرية في منطقتنا بعد ان كادت متغيرات العصر تحدّها من العلاقات الدولية.

يضم الكويت يحاول الدكتاتور الافلات من الازمة الخانقة التي تجمت عن كوارث حرب الثمانية اعوام ونتائج سياسة القمع والارهاب والتمييز القومي والطائفي والسياسي. لكن هذه المحاولة ـ المغامرة تهدد شعبنا وسائر شعوب المنطقة بكوارث أخرى.

فالمجابهة المتعاظمة تنطوي على نذر حرب لانبغي ولا نذر.

اننا مع كل القوى الخيرة في لجم الهوس العسكري لدكتاتور العراق وللقوات الامبريالية التي وجدت في احتلال الكويت وضعها فرصتها التاريخية لاحكام قبضتها على المنطقة وثرواتها، وفي مواصلة البحث عن حل سلمي ضمن إطار الشرعية العربية والدولية.

ولا سبيل لانقاذ شعبنا والمنطقة أجمع من كوارث الحرب والاحتلال الاجنبي الدائم، إلا بتزع فتيل الازمة بدءاً بالانسحاب غير المشروط من الكويت. وبذلك تزول ذريعة الوجود العسكري الامبريالي الذي يرفضه كل وطني وقومي حقيقي. أما شؤون شعبنا ومعاقبة الطاغية فهي شأن عراقي، ونحن نرفض تماماً أي تدخل اجنبي.

البقية على ص ٣

عبد الرزاق الصافي لـ «الهدف»

سحب القوات العراقية من الكويت لإبطال ذرائع الاحتلال الامبريالي لمنطقتنا

في عددها الصادر في ٢ أيلول الجاري نشرت مجلة «الهدف» الفلسطينية إجابة الرفيق عبد الرزاق الصافي عضو المكتب السياسي للجنة حزبنا المركزية على سؤال المجلة: كيف تنظرون إلى ما يجري في الجزيرة والخليج، وما هو تقديركم للاخطار المترتبة على تكثيف وتعزيز الوجود العسكري الامبريالي في المنطقة؟

تعيد «طريق الشعب» فيما يلي نشر نص هذه الاجابة:

ـ دعونا نظر، أولاً، في ما جرى منذ البداية: النظام العراقي أعلن في مذكرته إلى الجامعة العربية ان الكويت ودولة الامارات اتجهتا سياسة نفطية تستهدف تقويض الاقتصاد العراقي، واتهم الكويت بسرقة النفط العراقي، وطالبها بالتعويض عن ذلك، واسقاط ديونها التي ترتبت على العراق في فترة الحرب مع ايران، وطالب دول الخليج بتنظيم مشروع «مارشال» لتعويضه عن خسائره الكبيرة في تلك الحرب. ومن وجهة نظرنا فان ذلك كله كان الذريعة التي أريد بها تبرير مخطط أعد مسبقاً لاجتياح الكويت. ومما يعزز هذا الاعتقاد ان الكويت أكدت، في اجتماع جدة، وفي إطار منظمة اوبك، انها ستلتزم بما يريده العراق فيما يتعلق بالسياسة الانتاجية والسعرية النفطية المتفق عليها في منظمة اوبك، وان المسائل الاخرى المشار اليها في المذكرة العراقية كان من الممكن التوصل إلى اتفاق حولها في إطار الجامعة العربية ومؤسساتها المختلفة. ولابد ان نشير هنا إلى ان النظام العراقي قام باجتياح الكويت بينما كانت، في ذروتها، المساعي التي بذلتها اطراف عربية تحقق الايجاد حل للازمة العراقية ـ الكويتية.

ولقد قوبل الاجتياح العراقي برفض عربي وعالمي تمثل في قرارات الجامعة العربية ومجلس الامن الدولي التي دعت إلى انسحاب القوات العراقية وحل المشاكل بالطرق السلمية. إلا ان النظام العراقي رفض ذلك وقام باعلان ضم الكويت إلى العراق قسراً ودون أخذ رأي الشعبين العراقي والكويتي ـ القوى الامبريالية العالمية التي كانت تعمل منذ عقود عديدة على تعزيز هيمنتها السياسية والاقتصادية وسط سيطرتها العسكرية على منطقة الخليج والجزيرة الاستراتيجية، استغلت هذا الوضع وقدمت، بالتعاون مع حكومات المنطقة، على تحشيد قواتها العسكرية واساطيلها، متذرعة بانتهاك النظام العراقي لمبادئ وقواعد القانون الدولي، وبقرارات مجلس الامن الدولي والجامعة العربية، وبمواقف الحكومات الخليجية. وفي الواقع فان الهدف الاساسي للقوى الامبريالية هو تحقيق حلمها القديم بترسيخ سيطرتها على المنطقة.

ومن جانب آخر فان العدو الاسرائيلي استغل، هو الآخر، هذا الوضع لتعزيز مقولته المعروفة بانه ليست اسرائيل هي مصدر التوترات وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط، وانما العرب هم مصدر ذلك بسبب سياساتهم العدوانية حتى ضد بعضهم البعض.

موقف حزبنا من هذا كله انه يعتبر ما قام به النظام العراقي من اجتياح عسكري للكويت وضمها باقوة عملاً عدوانياً لا يمكن تبريره بأية ذرائع «وطنية» وقومية»، ويرى ان هذا العمل هو محاولة أخرى من النظام للخروج من الازمة العميقة التي يعيشها سياسياً

البقية على ص ١١

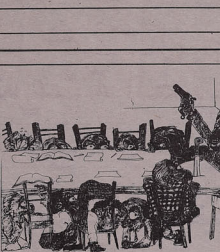

١٠ سنوات على اشعال الحرب العراقية ـ الايرانية

اسباب ونتائج ودروس

زج صدام حسين بالامة، منذ فرض دكتاتوريته الفردية عام ١٩٧٩، في ثلاث حروب مدمرة: حرب داخلية وارهاب منفلت ضد الشعب العراقي وخاصة حرب الابادة في كردستان العراق، والحرب العراقية ـ الايرانية الطاحنة التي دامت ثماني سنوات، ثم المغامرة الخطيرة المتمثلة في اجتياح بلد عربي، الكويت، وضمها قسراً، وهو ما يشكل سابقة خطيرة في العلاقات بين البلدان العربية. ان هذه المغامرات وغيرها سببت قتل وتشريد الملايين من ابناء الشعب العراقي والايراني والكويتي وغيرهم.

ترى ما هي العقلية التي دفعت دكتاتور العراق إلى زج الشعب العراقي بهذه الدوامة من المسلسلات الدموية؟ وهل هي حقاً تقدم خدمة لشعبنا ومصالح البلاد العليا، أو تخدم مصالح الامة العربية وتطلعاتها فضد اعدائها من امبرياليين وصهاينة؟ وهل تخدم طموحات الشعوب العربية في وحدتها وتنمية مجتمعاتها؟ ان نوازع هذه المغامرات واحدة وعصبوها واحد، وقد عادت وستعود على الوطن والشعب بمحن وكوارث لا حد لها ولا حصر. وهذه النوازع تنطوي على ذهنية شوفينية تسعى إلى الهيمنة والتسلط والتوسع، وتزدري إرادة الشعب، وتعادي الديمقراطية. وهذه الذهنية لازمت العديد من الدكتاتوريين في منطقتنا وان كانت أكثرها ضاراً وقسوة.

لتتذكر اتساحب القوات الاستعمارية الانكليزية من شرق السويس في نهاية الستينات وبداية السبعينات بفعل الانتصارات التي احرزتها حركة التحرر الوطني. عندها كانت الامبريالية، خاصة الامريكية، تبحث عن اساليب أخرى في فرض سيطرتها وبالاستناد على حكام مستبدين في المنطقة. جرى آنذاك الحديث عما يسمى ملء «الفراغ». وجرى تنافس بين بعض الدكتاتوريين حول من يلعب دور الدركي في الخليج، إلى حد ان الهوس اصاب بعضهم وبدأ هذا البعض يتداول مفهوم القوة العظمى الاقليمية. فهذا الهوس راود شاه ايران، بحيث ان اجهزة دعايته كتبت عن «القوة السادسة العظمى لايران في العالم». واندفع الشاه إلى تقوية ترسانته العسكرية وبناء الصفحات المرتبطة باجهمها بالسوق الرأسمالية، وقام بعدد من المعاهدات المعروفة في عُمان وغيرها. إلا ان ذلك عمق التناقضات الاجتماعية الداخلية وتناقضها مما أدى إلى اندلاع الثورة الشعبية والاطاحة بحكمه عام ١٩٧٩.

وبعد سقوط الشاه جاء دور صدام حسين، وهوسه في الهيمنة والتوسع والنزعة وتلويح دعاة سحق ما سمي بان العراق سيهدم القوة الدولية الرابعة، ورفع شعارات ديماغوجية عن «الوحدة العربية» و«دور العراق التاريخي»، وأخذ يدغدغ مشاعر الجماهير الطامحة إلى الوحدة والعيش الكريم.

ولكي يمهد الطريق لتحقيق اوهامه، بادر اولاً إلى التصفية الشاملة لكل من يعارضه في داخل البلاد، ومظاهر ذلك الملاحقات الواسعة للشيوعيين والديمقراطيين والتصفيات الواسعة في داخل مؤسسته وفي قمتها. أما على النطاق الخارجي فقد بدأ بمد الجسور مع القوى والانظمة العربية المحافظة التي اصابها الهلع من تطورات النهوض الشعبي في ايران، اضافة إلى مد جسور العلاقات مع الاوساط الامبريالية. واختفت آنذاك من قاموس الدكتاتورية مصطلحات الامبريالية والرجعية سعياً منها لكسب ود واطمئنان هذه الاوساط.

لقد سعت الولايات المتحدة الامريكية بشكل محموم إلى إشعال لهيب النزاع العراقي الايراني، وكانت تستهدف ارتكاع ايران واضعاف البلدين الجارين وابعادهما عن حل قضايا الشرق الاوسط، وحرف الانتباه عن مواجهة مخططات الامبريالية والصهيونية، والتحكم في السياسة النفطية في بلدان الشرق الاوسط. وقد انعكست مساعي الولايات المتحدة بشكل جلي في الوثائق التي عثر عليها في سفارة الولايات المتحدة في طهران والتي كانت تشير إلى ضرورة السعي وبكل السبل من أجل توتير العلاقات بين ايران والدول المجاورة.

هكذا توفرت ارضية مشتركة لهذه القوى مع طموحات صدام حسين، الذي بادر إلى اعلان الحرب على ايران بعد ان مزق دون حياء كل الاتفاقيات المعقودة بين البلدين، وخاصة اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ التي وقعها مع شاه ايران. ان جميع الذرائع التي قدمها دكتاتور العراق لم تكن تستوجب اللجوء إلى هذا الخيار العسكري الخطير والمدمر. إلا ان الطيش والحسابات الخاطئة والغرور الاخضر من قبل الدوائر الامبريالية والرجعية دفعته إلى هذه المغامرة، علماً منه انه يستطيع تفتيت ايران واسقاط نظامها وتحرير «عربستان» والهيمنة على الخليج بمقدراته النفطية الايرانية.

غير ان حسابات هذه المغامرة اصطدمت بواقع آخر، مما اضطر صدام حسين إلى سحب قواته بعد الكارثة والتضحيات التي حلت بها في خرمشهر عام ١٩٨٢.

ان استكناف الهيئات الدولية وغالبية الدول عن ادانة هذا العدوان الفاضح، ولاسباب تتراوح بين التشجيع والمسايرة والرياء السياسي والمصالح الرأسمالية، جلب الكارثة على شعبنا والشعب الايراني الجار. وساستثنا سورية وليبيا واليمن الديمقراطية والجزائر التي ادانت العدوان وطالبت بسحب القوات العراقية إلى الحدود الدولية وحل المشاكل عن طريق المفاوضات، فان غالبية الدول العربية، والخليجية خاصة، شجعت العدوان وامدته بالمال والسلاح والمتطوعين. وترى الآن نتائج هذه السياسة على هذه الانظمة التي انقلب دعمها لصدام حسين إلى تهديد لها واجتياح الكويت.

ولعب نفاق ورياء السياسة الامريكية دوراً كبيراً أيضاً في استمرار الحرب، ذلك ان أحد اهداف سياسة الادارة الامريكية هو اجبار ايران على مد يدها إلى الولايات المتحدة مرة أخرى بسبب التسليح الامريكي لقواتها المسلحة أثناء عهد الشاه.

اضف إلى ذلك إن الادارة المتحدة كانت تسعى إلى احتواء العراق وارتهانه. فمنذ عام ١٩٨١ دعا وزير الخارجية الامريكية إلى تطبيع العلاقات الامريكية العراقية، وسحبت الادارة الامريكية اسم العراق من قائمة الدول المتهمة بالارهاب الدولي. وقدمت عام ١٩٨٣ قرضاً إلى العراق قدره مليار دولار لشراء سلع غذائية. وأتاه زيارة رامسفيلد المبعوث الشخصي لريغان إلى العراق عام ١٩٨٣ اعطت الادارة الامريكية موافقتها على مد الانبوب النفطي العراقي عبر السعودية إلى البحر الاحمر، وقدم بنك التصدير والاستيراد الامريكي قرضاً بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار لتمويل هذا المشروع. وفي ٢٦ تشرين الثاني ١٩٨٤ اعيدت العلاقات الدبلوماسية بين واشنطن وبغداد، ونشرت مجلة (ميريب ريبورتس) الامريكية انذاك تقريراً ذكرت فيه «ان الولايات المتحدة تسلك عدة مراحل في سياستها ازاء العراق، حيث اقدمت على توجيه الولايات المتحدة لحلفائها بتجهيز النظام العراقي بالاسلحة، وضغطت الولايات المتحدة على حلفائها العرب لتقديم المساعدات المالية، ووضعت الادارة الامريكية خطة للتدخل العسكري في حالة انهيار النظام العراقي».

لقد كان بالامكان ايضاً تجنب استمرار الحرب وحتى انقاذ الشعب العراقي من شرور الدكتاتورية لو توفرت القيادة الايرانية في عام ١٩٨٢ عند الحدود الدولية وكفت عن محاولاتها لغزو الاراضي العراقية وتركت الشعب العراقي ليقرر مصيره بنفسه دون تدخل خارجي. لكن اصرار ايران على استمرار الحرب، عزز من مواقع الطغمة الدكتاتورية في بلادنا وزاد من الدعم العربي والدولي لها وحوّل ماكنتها العسكرية إلى مؤسسة يصعب السيطرة عليها. وكررت القيادة الايرانية نفس شعارات صدام الديماغوغية التي تقول «ان تحرير فلسطين يمر عبر تحرير عبادان»، حيث رفعت شعار «تحرير القدس عبر تحرير كربلاء». ووقع في هذا الفخ بعض قوى المعارضة التي توهمت ان استمرار الحرب هو الطريق الوحيد لاسقاط الدكتاتورية.

لقد جلبت قادسية صدام، المحن والويلات على شعبنا العراقي فقد أدت إلى :

ـ دمار المصادر البشرية، حيث اعترف صدام حسين نفسه في معرض حفل التلفزيون الامريكي ان الخسائر التي لحقت بالعراق بشرياً تقدر بمليون قتيل وجريح ومعوق ومفقود.

ـ دمار القيم المادية وهبوط خطير في الانتاج وشحة في مدخولات العملة الصعبة والدينون التي تقارب ٨٠ مليار دولار. وقد قدر المعهد الياباني لدراسات الشرق الاوسط ان الخسائر المباشرة للعراق خلال الحرب بلغت ٢٨٨ مليار دولار، إلى جانب تدمير منشآت اقتصادية ستراتيجية بكلفة ٨,٢ مليار دولار.

ـ انخفاض الانتاج بسبب انتقال قوة العمل من القطاع الانتاجي إلى القطاع العسكري وتسرب الامنعة، وتقلص عدد القوى العاملة المؤهلة، وانخفاض مستوى نوعية اعداد الرأسمال البشري، بسبب التأثير السلبي للحرب على عملية اعداد الكوادر في المعاهد والجامعات العراقية.

ـ نمو التضخم وارتفاع اسعار سلة الاستيراد وازدياد عملية السوق السوداء وتفشي الرشوة.

ـ انخفاض الانتاج الداخلي، الصناعي والزراعي، وازدياد التبعية للعالم الخارجي خاصة في مجال الانتاج الغذائي.

لقد تقلص استخراج النفط من عام ١٩٧٩ إلى عام ١٩٨٥ وسطياً بنسبة ٨٠,١٣٪، كما تقلص تصديره في الفترة نفسها بمعدل وسطي قدره ٢٦٪. وتقلصت مداخيل بيع النفط بمقدار ٦٠٪ في الفترة نفسها وذلك بسبب التدمير الكبير لموانيء «النفط العراقية ومحاصرتها طيلة فترة الحرب. وأدى الانخفاض في الانتاج الزراعي إلى زيادة استيرادات العراق من الغذاء من ٤٦٥ مليون دينار عام ١٩٧٩ إلى ٧٥٠ مليون دينار عام ١٩٨٥. وغدا العراق مستورداً ٨٠٪ من احتياجاته من المواد الغذائية.

وازدادت النفقات العسكرية، فهي إذ شكلت ٧,٣٪ من ميزانية الدولة عام ١٩٧٩ (٧٨٩ مليون دينار)، ارتفعت إلى ٣٩٪ من ميزانية الدولة عام ١٩٨٥ (٤٠٠٠ مليون دينار). وجاء ذلك نتيجة للزيادة في حجم القوات المسلحة والارتفاع الكبير في استيراد السلاح الذي قفز من مبلغ ٤٨٤ مليون دينار عام ١٩٧٩ إلى ٢٨٠٠ مليون دينار عام ١٩٨٥.

وتفاقمت المخاطر السياسية التي تحيط بالبلاد جراء هذه المغامرة، فتعاظمت مظاهر الارهاب الذي لم يشهده العراق من قبل والذي شمل أوسع المواطنين ومن مختلف الاتجاهات السياسية. وفرض على الدكتاتورية التراجع عن أراضي واسعة لكل من السعودية والاردن. واحدثت هذه المغامرة تناقضات وانقسامات في البلدان العربية وعلى النطاقين السياسي والشعبي، وعرقلت وحدة النضال العربي ضد الامبريالية والصهيونية ومن أجل الديمقراطية والتنمية. وممّنت المنطقة هستيريا التسلح التي ارهق كاهل ميزانيات دول المنطقة وعاد بالارباح الاسطورية على منتجي الاسلحة. وقدمت هذه المغامرة ذريعة لتمركز الاساطيل الحربية للدول الامبريالية والتي لاقت التسهيلات والترحيب من قبل دول

البقية على ص ١١

عندما زارتنا لجنة المساعي العربية الأخيرة والتي ضمت الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي والسيد محمد صديق بن يحيى وزير خارجية الجزائر، والسيد الشاذلي القليبي، أوضح الرئيس صدام حسين موقف العراق كما يلي :

ان على الدول العربية ان تتفق على أسس ومبادىء في العلاقات فيما بينها، وعندما نتفق على هذه الأسس ينظر في أمر كل دولة أو كل نظام فيما اذا كان يطبق هذه الأسس أو لا يطبقها.

ما هي هذه الأسس؟

١ ـ عدم استخدام القوة في التعامل بين الاقطار العربية.

٢ ـ التضامن العربي الحقيقي.

٣ ـ عدم التحالف أو التواطؤ مع أية قوة اجنبية ضد قطر عربي آخر.

٤ ـ حل المشكلات العربية عن طريق الحوار.

طارق عزيز

من حديث صحفي لجريدة «الشرق الاوسط»

١٩٨١/٢/٢

منذ وقف القتال مع ايران سجلت مديونية العراق زيادة قدرت بحوالي عشرة مليارات دولار. جاء ذلك في مقالة نشرتها صحيفة ذنيا الماني الامريكية (وول ستريت جورنال). وما دامت الارقام الرسمية للمديونية طي الكتمان، لا يسعنا إلا ان نأخذ رقم الصحيفة مأخذ الجد، خاصة وان المقالة بقلم لورنس بارودا المرجع الرئيسي في (مركز دراسات الشرق الاوسط) التابع لجامعة هارفرد.

ان ارتفاع المديونية يعني ان الميزان التجاري لم يوفر فضلة للوفاء بالتزامات العراق الخارجية، ولاسيما لخدمة ديونه. وتفقد المبالغ اللازمة لخدمة الديون بين ٧ ـ ٨ مليارات دولار سنوياً.

وعند النظر إلى كمّة الصادرات نجد ان عوائد تصدير النفط الخام تشكل حوالي ٩٥٪ من قيمتها. ومقدار العوائد لا يتحكم به العراق بل يتحدد بالطلب العالمي على النفط وبحصة الدول المستفيدة من انتاج الاوبك. ان تغيّر سعره بدولار واحد فقط يغير عوائد العراق بأكثر من مليار دولار سنوياً. وعلى هذه العوائد يعوّل في تمويل وارداته الاستهلاكية والانتاجية. ورغم توقف الحرب ظلت الواردات العسكرية تزهق الميزان التجاري، خاصة لأن اقتناء التكنولوجيا الحديثة للسلح يجري بأساليب مثلوية أشبه بصفقات السوق السوداء الدولية. فمنذ ان اضطرت ايران على وقف الحرب لم يعد سباق التسلح العراقي يحظى بتأييد الدول المستفيدة من انهاك ايران. وباتت هذه الدول تزداد شكاً في قدرة العراق على تسديد الديون. ومن جهة أخرى فقد خرج من الحرب بجيش هائل العدد (مليون عسكري) بحوزته ٥٥٠٠ دبابة و٥١٣ طائرة حربية فضلاً عن خبرة ثمانية اعوام من القتال المعلي.

معلوم ان احتياطي النفط المثبت في العراق يقدر الآن بحوالي مئة مليار برميل، وهو ثاني أكبر احتياطي نفطي في المنطقة بعد السعودية. ومنذ سنوات يذكّر المسؤولون العراقيون المعولين الاجانب بهذه الثروة الهائلة لتطييبهم على ان الازمة الاقتصادية الخانقة ليست غير سحابة صيف ومن مصلحتهم تقديم المزيد من القروض. لكن استجابتهم ظلت دون المطلوب بكثير.

ورغم ما اشتهر به النظام من قسوة في التعامل مع أية معارضة لسياساته، فانه يدرك جيداً خطورة ما آل اليه مستوى معيشة اغلبية الناس جراء دمار وخسائر الحرب. فهم يعيشون كل يوم نفاقه عوائلهم، فيما يرون كيف تتعاظم ثروات الالاف من اصحاب الملايين الجدد والقدامى، أي يقفز بلدهم الى الوراء.

فالثناء المحبّ لطبقة القيمة الشرائية للرواتب والاجور باق الى ما دون المستوى الذي كانت عليه قبل طفرة العوائد البترولية والتنمية الاخيرة». وحين توقفت الحرب دون ان يتوقف تدهور الدخل الحقيقي لغالبية الناس. فالاجور والرواتب الاسمية بقيت على مستواها بينما استمر التضخم، بل انه تفاقم بعد الغاء السعير الرسمي على السلع والخدمات. وبلغ التهاب الاسعار درجة جعلت بعضاً من الوزراء يندبون علناً بالارباح الفاحشة التي تتجاوز ١٠٠٪ ولا مثيل لها احياناً. وهكذا باتت نسبة تضخم اسعار المستهلك ٤٠/٥٠٪ في العامين المتصرمين حسب تقديرات الاوساط المالية الاجنبية. وحين اندلعت انتفاضة الخبز بالاردن في ربيع ١٩٨٩ احتار صدام إلى اعادة التسعيرة على بعض الاغذية. وبعد أشهر حاول تخفيف السخط بزيادة رواتب العاملين في مؤسسات الدولة بمبلغ مقطوع قدره (٢٥) ديناراً. لكن هذا أشبه، في الواقع، برش قطرات الماء على نار الغلاء.

وفي غضون ذلك ذهبت السلطة بخطوات دعائية وادارية وتشريعية لاجتذاب رؤوس الاموال الخليجية وغيرها، بعد ان صار وضع الاقتصاد العراقي لا يحثر اصحابها على استثمار واسع النطاق في العراق. كما سمحت لاصحاب الودائع في السوق الاجنبية من العراقيين باستخدام هذه الودائع إلى الخارج بعد تصريف السلع باسعار فاحشة تلهب التضخم. وعمدت الحكومة إلى تكثيف بيع مؤسسات الدولة إلى القطاع الخاص. ومع ذلك ظلت ايرادات الدولة قاصرة عن سد نفقاتها الخارجية والداخلية.

خارجياً، عملت على اعادة جدولة الديون والبحث عن قروض جديدة، وان بشروط اصعب. وداخلياً، عملت على تقليص الانفاق الحكومي على الخدمات. مع ذلك ظلت ميزانية الدولة تعاني العجز الذي بلغ حوالي سبعة مليارات دينار في كل من ميزانيتي السنة الماضية والحالية. وهذا يعني ان الدولة تنفق موارد ليست بحوزتها، فتلجأ إلى اصدار عملة ورقية اضافية دونما غطاء، مما يزيد التضخم التهاباً.

كل ذلك هو، في الاساس، من عواقب الاضرار والخسائر الفادحة التي نجمت عن الحرب وقيدرها البعض بضعف مئات المليار دولار. وينجلي عمق الازمة الاقتصادية بتدهور سعرصرف الدينار في السوق إلى أقل من عُشر السعر الرسمي.

ترى أي مصير ينتظر المسؤول عن مثل هذه العواقب الكارثية لسياسته في بلد ما، يخضع حكامه لرقابة ومحاسبة ممثلي الشعب في البرلمان؟ وكثيراً ما يذكر العراقيون إستقالة عبد الناصر بعد هزيمة حزيران، وحتى استقالة وكانتور الارتجيني العسكري حين اخفق في المعركة مع بريطانيا بشأن جزر (المالوين). أما دكتاتور العراق فظل طيلة عامين يتغنى بانتصاره في استعادة السيادة على شط العرب ويقيم لنفسه الاحتفالات الساخنة والنصب والتماثيل. ورغم ما سببت قادسيته من إفقار لملايين الناس ظل، عملياً، يتصرف باموالهم تصرف حكام الخليج. فاستمر يدنحه على بناء القصور وعلى مظاهر الابهة وشراء التأييد في الخارج. (قبل أشهر اهدى

> ان جانباً من اصرارضا نحن الحكام العرب هو الاشتغال في البحث عن السيطرة والتحكم والنفوذ خارج اقطارنا قبل ان نرتب بيتنا داخل القطر فيشتعل أي منا في سوريا أو لبنيا أو العراق مثلاً في البحث عن الكيفية التي يحكم فيها دبي أو قطر رغم انه لا يقود قطره بصورة صحيحة وهنا المصيبة.
>
> صدام حسين
> من حديث للصحافة الكويتية
> ١٩٨٦/٢/٥

على سبيل المثال ٤٠ سيارة فخمة للعائلة المالكة وكبار المسؤولين والصحفيين في الاردن) ولم تعد عائلته وحاشيته تتحرج حتى من المجاهرة بشراتها الفاحش. على سبيل المثال نشرت الصحف الحكومية استدعاء المحكمة لاحد شركاء احمد برزان وزوجته (ابنة خير الله طلفاح) وهم ارمني هارب، بطالبانه بتسديد ١,٥ مليون دينار. ونشرت كذلك قائمة بتصدرها انه عدني لمؤسسي شركة كبرى لتجارة اللحوم وتصنيعها.

معروف ان الدكتاتورية حاولت الخروج من الازمة الاقتصادية ببيع احتياطي النفط الكامن في جزر مجنون إلى شركتين امريكيتين واخرى بلندية. وكشفت الصحافة فشل الصفقة لأسباب منها موقع الجزر قرب الحدود مع ايران وضخامة المبلغ المطلوب. كما لم يستطع صدام في مؤتمر بغداد للقمة العربية انتزاع ثلاثين مليار دولار من الكويت والسعودية وغيرها من اقطار الخليج لقاء حربه على ايران. فلم يبق أمامه إلا الاستيلاء على أموال الكويت ونفطها.

تقدر استثمارات الكويت في الخارج بحوالي ١٠٠ مليار دولار. وهي، بالمناسبة، تدر عائداً سنوياً يربو على ٦ مليارات دولار، أي ما يقارب عوائد صادراتها النفطية. وللكويت احتياطي نفطي يبلغ ٩٤,٥ مليار برميل. وكان انتاجها اليومي ١,٩٥ مليون برميل يومياً (مقابل ٣,١ مليون برميل للعراق). واتاطع الكويت يقرّب احتياطي وانتاج العراق والجديد من احتياطي السعودية (٢٥٤,٩٦ مليار برميل) ومن انتاجها اليومي (٥,٤٥ مليون برميل). وفضلاً عن كل هذا يفتح العراق على الخليج ساحل طوله ٢٠٠ كم. وبذلك يمكن للعراق ان يتحول بمقاييس هامة، إلى قوة كبرى في المنطقة وحتى خارجها، وان يخرج بسرعة من مآزق المديونية، وان يعمّر ما خربت القادسية، بل يمكن حتى استئناف «التنمية الانفجارية» ونقل الشعب الساخط من الضائقة إلى شواطئ «البحبوحة».

لكل ذلك بدت الكويت لقمة شهية للغاية. ولكن لكل ذلك ايضاً يتعاظر اشتاعها. فدونها المصالح والقوى الاقليمية والدولية التي عاونته بالسلاح والمال والغطاء السياسي، فحالت دون انهيار نظامه في سنوات الحرب الثمان. وجاء الرد سريعاً بقرض الحظر الدولية.

وفي غمار ذلك الحسرب كان صدام قد ارتهن شريان الحياة الاقتصادية تركيا والسعودية. فاندفنا إلى وقف تصدير نفط العراق بالانابيب عبر اراضيهما. وتولت اساطيل الغرب وقف تصديره عبر الخليج. وكذلك الأمر بالنسبة للصادرات عبر النفطية. كان المتوقع ان تبلغ قيمة مجموع صادرات العراق والقديم» هذا العام حوالي ١٦ مليار دولار، لكن من يستطيع التنبؤ بكل تزوات وفارس القادسية»؟ فالعراق يستجر حراء المضاعفة ١,٣ مليار دولار شهرياً. وبدون عوائد النفط لا يمكن الاستمرار على تحويل الواردات حتى لو توفر المجهودون ووسائل وسبل نقل الاسلحة إلى جدوده. فهو، قبل الازمة، يسد بالاستيراد حوالي ٨٠٪ من حاجاته الغذائية، فينفق عليها ما يتراوح بين ٣ ـ ٤ مليارات دولار سنوياً. وتشمل الواردات الغذائية القمح والرز والحليب والسكر والشاي اضافة إلى اللحوم والبيض والبذور الزيتية واصناف من الخضر والفاكهة. وقد تنابنت الكهنات حول مقدار الاحتياطي المتوفر حالياً من الاغذية والادوية والتبغ وسواها من السلع الضرورية كالافمنت والمطفئات. . . الخ. وليس واضحاً أي سلع غذائية وطبية يشملها الاستثناء من المقاطعة. وقد بدا على كل حال، تقنين أهم المواد الغذائية. وانها حقاً لمأساة مضاعفة ان يعاني شعب في غذائه ودوائه عذاباً على الفزو الذي لا يؤيده.

وتعتمد الصناعات الانتاجية والخدمية اعتماداً متابر الشلة على استيراد مواد أولية وسلع وسيطة ومكائن واجهزة وقطع غيار. ومن ناحية أخرى فان الازمة التي سببها الغزو قد شردت ما يزيد على المليون من القوى العاملة الوافدة، هذا فضلاً عن تجنيد ملايين من العاملين في الجيش و«الجيش الشعبي». ومن المتعذر التكهن حالياً بمدى قدرة الاقتصاد على تحمل عواقب الحظر الدولي. أما معاناة وعذابات الانسان العراقي والكويتي وكل اولئك الكادحين الذين تشردوا من العراق والكويت في ظل الازمة الناتجة عن الاجتياح فيصعب التعبير عنها بلغة الاقتصاد الجافة. هذا طبعاً اذا سلم البلدان والمنطقة من حرب لا تدري منى هولها.

ثابت

غزو الكويت

دوافعه الاقتصادية وبعض عواقبه

وفي الوقت الذي نؤيد فيه أية عقوبات تنص عليها الشرعية الدولية، فاننا نعبر عن مخاوفنا من تحميل شعبنا وقواته المسلحة وبلادنا عجزية جريمة الدكتاتور سواء بتجويع شعبنا وتعريضه لخطر الفناء، أو بتنفيذ الضربة التي تريدها اسرائيل لتمزيق قواتنا المسلحة، أو بتعريض بلادنا لخطر التقسيم وفتح شهية الطامعين بأرضنا.

ان المحنة التي يكابدها اليوم شعبنا وشعوب المنطقة تضاعف من اضطهاد الدمار والاحتلال والتمزيق يستوجب من جميع التيارات والعناصر الشريفة في القوات المسلحة واجهزة السلطة وحزبها حزم أمرهم ووضع ايديهم في ايدي اخوانهم من مناضلي حركة المعارضة الوطنية قبل فوات الاوان.

ان الشعوب العربية مدعوة للتضامن مع شعبنا ضد الطغيان الذي يجرّه من كارثة إلى أخرى، ويعرض الأمة العربية وسائر أمم المنطقة والعالم إلى أفدح الاخطار.

على طريق الشعب / تتمة المنشور على ص ١

مسؤولية قوى المعارضة العراقية. فايناء شعبنا والكثيرون في هذا العالم يتطلعون اليها وإلى دورها في ذروة الكارثة الوشيكة، بتعزيز صفوفها وتوحيد قواها والاسراع في طرح مشروع انقاذ الوطن وافادة بديل السلم والديمقراطية. ان انقاذ شعبنا من ويلات الحرب ووطننا

العدد ٣ ـ السنة ٥٦ ـ ٢ رأسمال بالرمل ـ ١٩٩٠

لم يحدث للعرب أن واجهوا، في تاريخهم الحديث، مثل ما يواجهون اليوم من وضع معقد، منذر بالانفجار. فللمرة الأولى يستدرج بلد عربي بأكمله للاحتلال والقمع على يد بلد عربي آخر. وللمرة الأولى يستدعي بلد عربي القوات الأجنبية لحماية أراضيه من بلد عربي شقيق. ولأول مرة ينشأ خطر المجابهة العسكرية بين مجموعتين من البلدان العربية، وهي مجابهة جعل وجود القوات والأساطيل الأمريكية والاطلسية من الصعب التكهن بعدبتها وعواقبها.

هكذا أقحم صدام حسين المنطقة، بل العالم، في وضع متفجر. وهكذا أدى اجتياحه الوحشي للكويت إلى انقسام مؤسف تعدى حدود الانظمة الحاكمة ليشمل الشعوب العربية وقواها السياسية، وإلى اصابة «البيت العربي» المتصدع أساساً، بشرخ كبير.

بيد أنه من الملفت للنظر هنا أن مثل هذا الانقسام لم يشمل المعارضة العراقية والمعارضة الكويتية اللتين بقيتا متماسكتين ومؤحدتين في موقفهما ازاء غزو الكويت والوجود الاجنبي في المنطقة. ولا ريب ان السبب الاساسي يعود الى ان المعارضة العراقية ظلت تعاني من ارهاب النظام الحاكم ونهجه السياسي المدمر ومغامراته المروعة، وهي تعرف جيداً حقيقة صدام حسين ونزعاته وعدائه للديمقراطية.

أما المعارضة الكويتية فقد عرفت، هي الأخرى، بعد اجتياح بلادها خصوصاً، بهذه الحقيقة. فتعلقة صدام الشعاء وطمائنع غزوه قاقت التصور، وجعلت من اولئك الكويتيين، الذين أفقدَ حكامهم المال والمعونات على صدام طيلة سنوات حربه الثمانية، والذين صفق وهلل البعض منهم لصدام وديج له ولد «انتصارات» قادسيه مقالات المديح والثناء، جعلت منهم يكتشفون الحقيقة أخيراً ويصحون على هولها.

لكن لماذا كان ذلك الانقسام شاملاً على صعيد عالمنا العربي؟

بالرغم من التطورات المتباينة التي حصلت في البلدان العربية بفعل عوامل داخلية، اقتصادية واجتماعية، وأخرى دولية، فان الفرى التقليدية الحاكمة مازالت قادرة على الحد من الديمقراطية. وكل توجه لتعرضه الجماهير وقواها السياسية يشوّه أو يخنق. والأمثلة في هذا الصدد كثيرة.

ففي السودان جاء وأد الديمقراطية، الفتية والمحدودة، على شكل انقلاب عسكري. وفي الكويت جرت اعاقة تطور التقاليد الديمقراطية الفتية. وفي بلدان الديمقراطية، لكنها، في الممارسة، تتد التطلع إلى هذه التغيرات في المهد، ووبخشية نادرة المثال.

ولعل نموذج نظام صدام حسين هو الاصرخ بين هذه الأنظمة، ولا يغير من الأمر شيئاً محاولاته تضليل الجماهير وخداعها بالشعارات الوحدوية على الطريقة البسماركية. ولا تغير شيئاً أيضاً المقارنة التاريخية التي وضعت مثل هذا النظام في موقع «المجابهة» مع الامبريالية الامريكية.

ان غياب الديمقراطية يخلق وعياً اجتماعياً مشوهاً. ولعل هذا هو الذي يفسر لنا، من بين أسباب أخرى، لماذا تتخذ تيارات سياسية، هي في صف فكري واحد، مواقف متناقضة. وقد تجلى هذا الواقع على نحو أكثر وضوحاً، في أزمة الخليج الحالية. فقد شملت المواقف المتناقضة التيارات الفكرية الاساسية في عالمنا العربي: الماركسية والقومية والاسلامية.

وتتجدد الطابع الأخر الذي يفسر لنا أسباب الانقسام في أن نوعاً من القراع السياسي في حركة التحرر، أو في الاتجاهات المحافظة، قد نشأ بفعل التبدلات التي حصلت على الساحة العالمي. وهذه القوى لم تتوصل، حتى الآن، إلى صيغة لتفسير أو موقف مشترك ازاء التطورات التي عصفت بمسلمات ومفاهيم قديمة جامدة، وأحدث محلها مفاهيم جديدة مازالت، وهي قيد الاختبار، تثير نوعاً من التشوش والقلق. وهذا الأمر لا يخص النظرة إلى الاوضاع في البلدان العربية فقط، وانما أيضاً النظرة الأشمل إلى التطورات الأوسع في عالمنا.

ويرتبط العامل الثالث بالهوة المتسعة في الوضع الاقتصادي بين البلدان العربية. فهناك، من ناحية، تمركز للثروة بفعل وجود النفط، وهروب رساميل كثيرة من الدول النفطية خارج الاطار العربي، غير المستقر، لضمان تأمين أرباح ثابتة. وهناك، من ناحية أخرى، نزوح متزايد نحو التسلح. ويكفينا ان نرى ما استنزفه الحرب العراقية ـ الايرانية من أموال بحيث وضعت العراق في أزمة مريعة دفعت صدام حسين إلى القيام باجتياح الكويت. واذا كانت بلدان الخليج النفطية قادرة، بفضل امكانياتها النفطية وأرصدتها المالية، على الحد من مصاعبها، فان العبء الثقيل والمرهق يقع على عاتق البلدان غير النفطية.

وما يجسد هذا التفاوت المريع واقع وجود عشرات الملايين من الناس في بلداننا العربية ممن لا يتقاضون الحد الادنى من الاجور، ويعانون من سوء التغذية، فضلاً عن حرمانهم من حقوقهم الانسانية الاساسية، فيما تقابلهم قلة من المتخمين الاثرياء من أصحاب القصور والبخوت والارصدة الخيالية.

أليس من الطبيعي ان يخلق هذا التفاوت الهائل بين بلدان غارقة في غناها وأخرى غارقة في فقرها، من بين نتائج أخرى خطيرة، نوعاً من حساسية الفقراء ازاء الاغنياء، ومشاعر الحقد عليهم، والحيرة واليأس من امكانية الاطاحة بأسباد المال؟ أليس هذا هو بالضبط ما يحاول صدام حسين استغلاله بطريقة ديماغوجية بشعة؟

غزو الكويت وتفاعلاته على الساحة العربية

بعيدًا عن فلسطين .. بعيدًا عن وحدة العرب

هكذا اذن تشأ، بين من يعانون من أزمات اقتصادية وسياسية خانقة، رغبة البحث عن مغامر يخلق لهم معجزة تخلصهم من الازمات. بيد ان اولئك الذين يتوهمون ان المخلّص، في هذه الحالة، هو صدام، يتجاهلون ان تعامله مع هذه الظاهرة لا يختلف، في الجوهر، عن تعامل امراء النفط الآخرين. فحتى في ظروف الازمة الاقتصادية يسلك صدام طريق هدر الثروات باشكال مختلفة من بينها الرشاوي والهدايا والعطايا، هذا اذا وضعنا جانباً الهدر الأعظم على جنون التسلح.

ويترك العامل الدولي تأثيراته في هذا الانقسام، ويشكل خاص على القضية الفلسطينية التي تتقاطع فرص حلها إرتباطاً بالغطرسة الامريكية والاسرائيلية المتواصلة، وتتقاطع أيضاً فرص حل قضايا أخرى ملحة في الشرق الاوسط ومن بينها قضية المديونية (تبلغ ديون البلدان العربية حوالي ١٧٥ مليار دولار).

وفي مثل هذه الاوضاع المعقدة والمتناقضة ليس غريباً ان يتحول حاكم مثل ملك الاردن، ويقدرة قادر، إلى معارض للقوات الاجنبية، وهو الذي استدعى هذه القوات اثر ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وله في التحالف مع القوى الامبريالية، ومن بينها الامريكية، والتسبيق معها باع طويل.

وتطل هذه المواقف التي تتطوى على الرياء السياسي قاعدة اجتماعية ينجه وعيها إلى الانخدراع بالديماغوجية والشعارات الثورية الزائفة. وتساعد على هذا الانخدراع حالة الجزع والاحباط السائدة. بيد ان هذا الموقف ينطوي على مخاطر، ويجر إلى مغامرات من ذلك النوع الذي زجت الدكتاتورية السافرة بلادنا وشعبنا فيه في ايلول ١٩٨٠. وما زلنا نتذكر تلك المواقف التي اتخذتها أوساط عريضة من القوى في العالم العربي، ازاء الحرب العراقية ـ الايرانية، وهي المواقف التي خلت من أية مسؤولية. فدعم صدام في حربه عزز لديه نزعات جنون العظمة وشهوات الهيمنة وخلق منه عبءاً وتكثّف، اليوم، على نحو فاضح، بؤس التغني بانتصاراته الكاذبة، وهي «الانتصارات» التي تراجع عنها أخيراً بتقديمه التنازلات لايران، وهذا من بين أكثر النتائج مأساوية لاجتياح العراق للكويت.

من الخطأ، بالطبع، التوهم بان صدام معزول كلياً ولا يدعمه إلا الذين يخافونه. فقد حظي، عند عزم بلدان الخليج، بدعم كبير من العرب الذين لا يستطيعون الثروة النفطية، ومن اولئك المعجبين برمز عبد الناصر، ومن اولئك المعادين للولايات المتحدة والبلدان الغربية بسبب دعمها لاسرائيل، وخاصة من قبل كثير من المقطيين الذين يرفضون ما يرونه غياباً لدعم قضيتهم، ويتعاطفون، في ظل التزدي السريع في الوضع العربي، مع من يهدد، حتى ولو بالكلام، باحراق نصف اسرائيل بسلاحه الكيمياوي.

هكذا تولد لصدام ان يتطلق في حملة دعائية مظهراً نفسه «بطلاً» للقومية العربية وصامداً في وجه الامبريالية والصهيونية، وساعياً إلى استثمار المشاعر الشعبية العاصفة في البلدان العربية، والمتجهة ضد اسرائيل وحلفائها الامبرياليين من جانب، وضد ملوك وامراء النفط الذين يبددون ثرواتهم الطائلة، في حين يجثم البؤس على الملايين، من جانب آخر.

دعونا نتفحص، اذن، الفوائد الجمة التي جنتها اسرائيل من اجتياح صدام للكويت وآثار هذا الاجتياح. فقد أضحت في البطل قضية الاراضي المحتلة، والانتفاضة، وهجرة اليهود السوفيت، ولبنان. وصارت بيد تل ابيب أوراق سياسية ودعائية جديدة تتيح لها الطيف فترة طويلة بوجوب قواعدها في اللعب. هل من الغرابة في شيء، والحال هذه، ان يؤكد رابين، وزير الدفاع الاسرائيلي السابق، ان لا ضرورة للاطاحة بصدام حسين!؟ . . .

أوليس من صالح اسرائيل ما حدث من نسيان للانتفاضة التي غطت عليها أخبار الغزو العراقي للكويت، وما حدث من انعدام للمشاظرات والتحركات السياسية الخاصة بالانتفاضة والقضية الفلسطينية، وما توفر لاسرائيل من فرصة لتجاوز «الازمة» المتوقعة على صعيد علاقاتها مع الولايات المتحدة؟!

أليس بالغ الدلالة ما أشارت اليه تقارير فلسطينية واسرائيلية واردة من الاراضي المحتلة من ان المجابهات بين المنتفضين الفلسطينيين وقوات الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة انخفضت خلال شهر آب الماضي إلى أدنى مستوى لها منذ تجر الانتفاضة في كانون الاول ١٩٨٧!؟

لقد اثبتت التجربة منذ اجتياح فلسطين عام ١٩٤٨ انه اذا لم يأخذ الفلسطينيون قضيتهم بايديهم فمن الصعب حسم المسألة لصالحهم.

ومن المعروف انه برغم المصاعب التي واجهت الحركة الوطنية الفلسطينية اثر اجتياح بيروت مثلاً، توفرت ظروف جديدة في الاراضي المحتلة ساعدت، من خلال حسم الاستقلالية القرار الفلسطيني، واندلاع الانتفاضة الباسلة، في نهوض حركة الشعب الفلسطيني، واكسابها المزيد من التأييد العالمي الذي أدى، بدوره، إلى عزل الولايات المتحدة واسرائيل.

بيد انه جرى، في الأشهر الأخيرة، وضع القضية الفلسطينية في سلة موقف النظام العراقي الرسمي. ويكشف عن ذلك، مثلاً، التدخل العراقي السافر في القضية الفلسطينية وفقدان الموقف الفلسطيني لاستقلاليته التي طالما ناضل الفلسطينيون من أجلها، وتجاوب اوساط معينة داخل قيادة الحركة الفلسطينية مع ذلك، الأمر الذي أدى، من بين أضرار أخرى، إلى تأثيرات سلبية على طبيعة تشكيل الحكومة الاسرائيلية، خصوصاً اثر تصريحات صدام الكلامية الفارغة حول احراق نصف اسرائيل.

ولكن دعونا نتساءل: أيمكن ان يساند صدام حسين، المتهتك النموذجي للديمقراطية في العراق، حركة ديمقراطية مثل حركة الشعب الفلسطيني؟ وهل يمكن لهذه الحركة ان تكتسب على النسطاق الاوربي والعالمي بدعمها لشخص معاد لأبسط القيم الانسانية؟

ان التعويل على حاكم ديماغوجي مثل صدام لا يمكن ان يجلب النصر للشعب الفلسطيني ذلك ان طبيعته وممارساته ونزعاته تتعارض مع المحتوى الانساني الديمقراطي لحركة الشعب الفلسطيني الوثيق إلى تقرير مصيره وبناء دولته الوطنية المستقلة. فأين موقف هذا الدكتاتور من حق تقرير المصير للشعب العراقي، والشعب الكردي، والشعب الكويتي، الكبي يراهن بعض الفلسطينيون على دعمه لحقهم في تقرير المصير!؟

لقد وجه اجتياح القوات العراقية للكويت ضربة إلى وحدة الشعوب العربية وطموحاتها، بعد ان ظهرت، في الجو السوري العربي، بوادر تؤشر إلى التقدم نحو منماخ من الانفراج والتعاون، على هشاشة. الاشكال الرسمية لهذا التعاون الذي بدأت تتكسر بعد الاجتياح (الجامعة العربية، التعاون الخليجي. . . الخ).

وأخلت عودة السلطة العراقية، بعد اجتياحها الكويت، إلى الاقرار باتفاقية الجزائر التي شن صدام الحرب مع ايران

البقية على ص ١١

«ثالثاً» تحريم الملجوء إلى استخدام القوات المسلحة من قبل أية دولة عربية ضد أية دولة عربية أخرى وفض أية منازعات يمكن ان تنشأ بين الدول العربية بالوسائل السلمية وفي ظل مبادىء العمل القومي المشترك والمصلحة العربية العليا.»

من بنود الاعلان القومي الذي اصدره صدام حسين في ٢/٨/١٩٨٠

فأنا ادعو العرب، فيما لو اشتطّت السياسة في أي يوم من الايام في العراق ونجح دعاتها في ايجاد جيش غاز معتد إلى قطر عربي، ان يجيشوا جالهم جميعاً بجيش واحد ليسحقوا الجيش الغازي، لانه ليست فيه مصلحة للامة العربية . . . !

صدام حسين

من حديثه إلى المشاركين في مهرجان النصر والسلام للمعلمين والمربين العرب، «الثورة» ١٩/١١/١٩٨٨

أولى «بركات» القادسية الجديدة

يتناب الفلق أوسع الاوساط الشعبية من تشوب حرب جديدة تقود اليها معاغرة غزو الكويت. ويتساءل المواطنون عما اذا لم يكتف الدكتاتور بعد بالنتائج الكارثية التي اسفرت عنها قادسيته السابقة مع ايران، ليزج البلاد مرة أخرى في مغامرة جديدة يمكن ان تقع فيها ضحايا أكثر وخسائر أكبر.

وعامتا ان الكثير من سكان المدن في الجنوب والوسط قد شرعوا بالهجرة الى مناطق كردستان العراق. واصيبت الدوائر الحكومية والمصالح الاهلية بالشلل بسبب سوق معظم العاملين فيها الى الجيش النظامي أو «الجيش الشعبي».

ومنذ الساعات الاولى للاعلان عن احتلال الكويت ارتفعت اسعار المواد الغذائية، وخاصة اللحوم والرز والدهن والسكر، بشكل جنوني، واختفت طائفة كبيرة من السلع الاساسية والثانوية من الاسواق والمخازن.

اعتقالات

اعتقل مؤخراً اللواء الركن خيري جلميران، أحد معاوني مدير الامن العام. ولم تعرف اسباب اعتقاله.

كما اعتقل مصلح مصطفى الجلالي، وهو من أبرز ازلام صدام في كردستان، بعد ان رُفع تقرير سري عنه يفيد بانه شتم الدكتاتور في بعض جلساته الخاصة. وعُلم مؤخراً انه أحيل إلى «محكمة الثورة» بموجب القرار الخاص بمنع اهانة رئيس الجمهورية.

معارضة واسعة داخل الجيش لغزو الكويت

جوبهت عملية غزو الكويت واحتلالها بمعارضة واسعة بين صفوف الجيش العراقي. وقد انتشرت الاخبار عن اعدام نحو ١٢٠ ضابطاً عارضوا هذه المغامرة الجديدة أو ابدوا تذمرهم حيالها.

وتشير المصادر الخاصة لـ «طريق الشعب» انه يجري تداول اخبار عن اعدام رئيس اركان الجيش عبد الجبار دلنون بسبب معارضته لغزو الكويت.

وتقول عن ضابط كبير في قوات الحرس الجمهوري قوله ان اعتقالات واسعة تمت في يومي ١٦ و١٧ تموز الماضي بين الضباط المرافقين للقوات التي جرى تحريكها نحو منطقة الحدود العراقية - الكويتية في تلك الايام، كما اعتقل عدد آخر من أفراد الحرس الجمهوري، ضباطاً ومراتب، في مقراتهم في بغداد عقبة تحريك قوات الحرس الجمهوري إلى الكويت.

اعدام ٣ ضباط من الحرس الجمهوري

ذكرت وكالات انباء ان صدام حسين اعدم صباح يوم ٦ ايلول الحالي ثلاثة من قوات الحرس الجمهوري بتهمة التخطيط لاغتياله.

وأشارت الانباء ان الضباط الثلاثة هم النقيب محسن كرم والنقيب علي أحمد حسن والملازم الاول نجم حميد.

وأوضحت معلومات واردة من داخل الكويت ومن الدول المجاورة ان عشرات من الجنود العراقيين الذين كانوا في قوام القوات الغازية للكويت قد فروا إلى الدول المجاورة مع المواطنين الكويتيين والمقيمين العرب والاجانب الذين نزحوا من الكويت عبر الطرق الصحراوية في الايام الاولى للغزو. وافاد عدد من هؤلاء الجنود بان اجهزة النظام كانت قد اجبرتهم، عند تحريك قواتهم من معسكراتها ومواقعها داخل العراق، بانهم مرسلون إلى الجنوب اللبناني لتحريره من الاحتلال الاسرائيلي!

وأكد عدد من الجنود ان ضباطهم حثوهم على القيام بعمليات نهب وسلب داخل الكويت، واذ امتنع العديد من الجنود وضباط الصف والضباط الصغار عن الانسياق بهذه التوجيهات، فان الضباط المقربين من الدكتاتور قاموا بعمليات نهب وسلب كبيرة للاسواق والمنشآت العامة الكويتية، وان هذه العمليات شملت حتى بيوت المواطنين الكويتيين والمقيمين.

من هُم زعماء مافيا التهريب ؟

وضعت اجهزة النظام لديها مؤخراً على قضية كبيرة تتعلق بتهريب الذهب والفضة والسلع إلى خارج العراق. لكن ملف القضية سرعان ما أغلق بأوامر شخصية من صدام حسين بعدما ظهرت في الملف بعض الاسماء «الكبيرة» من افراد الاسرة الحاكمة.

وفي تفاصيل القضية انه ألقي القبض على عدد من المهربين الذين يعملون عبر الحدود العراقية - الايرانية، وبينهم انور بيتواته، وابنه نوزاد، وسعيد أسعد، وهم من رؤساء الجحوش، وصديق قنو (ايراني يقيم في دبالى)، وعثمان خلالي. وقد ضبطت مع هؤلاء كمية من السجائر الاجنبية (رونسون) تقدر بـ ٢٥٠ صندوقاً، ومبلغ مليوني تومان ايراني، مزورة ومعدة للتهريب إلى داخل العراق.

وبعد أيام اطلق سراح المعتقلين، فقد تبين انهم يعملون لحساب سعدي ابراهيم التكريتي، شقيق صدام حمد، ورئيس المحاربات العامة.

وكان بين المعتقلين (الحاج) عبد حسن المجيد معاون مدير الامن العام لشؤون المغفرز، وهو ابن عم الدكتاتور وشقيق وزير الادارة المحلية وعضو القيادة القطرية علي حسن المجيد. وتبيّن ان (الحاج) كان عنصراً رئيسياً في عمليات التهريب إلى ايران. وقد اطلق سراحه، وأكتفي باحالته على التقاعد.

و(الحاج) مشهور باحد الرشاوي الكبيرة والصغيرة. وحسب بعض معارفه، فان ثروته الشخصية تجاوزت حاجز الخمسين مليون دولار!

إجازة تحت الرقابة

طلب الدكتور سعدي . . . ، وهو طبيب صدام الخاص بالاعصاب، اجازة للاستراحة خارج العراق. وقد رفع ديوان الرئاسة الطلب إلى صدام الذي استدعى الطبيب ليعرف منه مباشرة سبب طلبه للاجازة.

الطبيب أكد انه يشعر باعياء ويريد تمضية بعض الوقت للراحة. أخيراً، وافق الدكتاتور على الطلب، وخصص لطبيبه طائرة تقله إلى أي مكان في العالم. ويالفعل سافر الدكتور سعدي، وارسلت معه دزينة من الرقباء الذين جرى اختيارهم بعناية ومعهم أوامر بقتل الدكتور متى ما حاول الهرب أو الاختفاء عن الانظار.

الجدير بالذكر ان طبيب صدام السابق المختص بالاعصاب، وهو فرنسي من أصل عراقي، كان قد فرّ إلى خارج العراق، وكشف اسراراً ومعلومات مثيرة عن شخصية صدام حسين .

عامان على اجتياح كردستان

أزمة النظام تشتد..

وبرغم ان هول تلك الجريمة لم يفتح في ان يحتفظ الضحية المطلوبة لدى الرأي العام العالمي، الذي كانت أوساط غير قليلة منه صامتة ازاء الجريمة، لأسباب متباينة، فقد كانت المعارضة العراقية على حق حين اعتقدت بأن هذا الصمت لن يدوم. فهل كان ينبغي ان ينتظر الرأي العام العالمي فصلاً جديداً من مأساة شعبنا، تمثل هذه المرة باجتياح الكويت، لكي تتمزق ستر الصمت؟! وهل سيفتح الفصل الجديد من المأساة، وربما فصل آخر بعده، في ايقاظ آخرين مازالوا يتردون في رؤية حقيقة صدام التي باتت أوضح كالشمس؟!.

انا لا نستذكر هذه الاحداث المأساوية، ونعي دروسها بطريقة تفكير تسعى إلى ان تكون جديدة وعلمية، فان هذا التقييم الانتقادي لا يخدش صورة المجابهة البطولية والمآثر المليهمة التي اجترحها الانصار البواسل، والدور المجيد الذي لعبته الحركة الانصارية في نضال شعبنا العراقي بعربه وكرده وأقلياته القومية.

صحيح ان صدام حسين قد حول كردستان، بغازاته السامة، واسلحته الفتاكة، ووحشيته نادرة المثال، إلى أرض محروقة، وأفلح في توجيه ضربة شديدة للحركة الانفصالية، وللحركة التحررية للشعب الكردي، بيد ان ظن صدام حسين قد خاب هذه المرة أيضاً.

فمع بشاعة الجرائم التي اقترفها الدكتاتور بحق الشعب الكردي وعموم شعبنا العراقي، ومواصلته نهجه الارهابي الشوفيني المقيت خلال العامين الماضيين أيضاً، فان هذا النهج، الذي تكشف اليوم على نحو أكبر، يثير المزيد من الغضب والاستنكار في صفوف الحركة المغيثة، ملمما يزيد التعاطف مع الشعب الكردي وقضيته العادلة.

تحية لمن خاضوا غمار المعارك البطولية، من انصار الحزب والحركة الوطنية دفاعاً عن الشعب وقضيته، وثمن المثل الثورية السامية.

وتحية للشعب الكردي الصامد بوجه سياسة الابادة الشوفينية . . . أما دعاة الاجتياحات صدام حسين، فسيحدد التاريخ والشعب مصيره.

من مسلسل الاعدامات

أعدمت اجهزة النظام عددا من كبار الضباط الذين برزوا أثناء سنوات الحرب العراقية - الايرانية، وكانوا قد حصلوا من الدكتاتور صدام حسين على أوسمة رفيعة وألوية الشجاعة.

وقد أشارت «طريق الشعب» في عدد سابق إلى خبر اعدام اللواء الركن عبد النهرة شكره المالكي، واللواء الركن ثابت سلطان التكريتي قائد الفرقة الثالثة، وقائد الفيلق الرابع.

ومن بين المعلومات التي وردتنا مؤخراً خبر اعدام ناصر الامارة قائد الفرقة الاولى سابقاً.

وتفيد المعلومات المتوفرة انه وجهت إلى الضحايا تهمة المشاركة في التخطيط لمحاولة انقلابية ضد الدكتاتور.

واستناداً إلى مصدر مطلع في النظام فانه جرى في مطلع أيار الماضي اعدام أكثر من ٣٠ ضابطاً بتهمة التخطيط لمحاولة انقلابية اخرى.

ومولمتنا ايضاً أخبار عن اعدام الدكتور عبد القادر الدليمي والدكتور ابراهيم البصري، رئيس جهاز الاعلام في وزارة الصحة، وحكم بالسجن لمدة ١٥ سنة على زوجة الدكتور البصري.

كما اعدم يوم ٢٢ آب الماضي الدكتور عبد الله دانوك وزير الزراعة السابق، ويحيى الدراجي وكيل الوزارة السابق. وكانا قد اعتقلا وأقصيا من مناصبهما في وقت سابق من هذا العام بتهمة الاختلاس.

وفي اليوم نفسه أعدمت مجموعة من الضباط والجرره من اهالي الموصل، اتهمت بالمشاركة في محاولة لتصفية صدام حسين.

وقائع الغزو والاحتلال والضم
من داخل الكويت

صدام أظهر العراق في أسوأ صورة

الكويت ـ طريق الشعب:

اسبوع القلق

الاسبوع الذي سبق الغزو كان مشحوناً بالقلق، فالناس تلمسّوا ان حاكم العراق يحضّر للعدوان. وكان دليلهم إلى ذلك التصريحات والبيانات الرسمية والحملة الدعائية المنطلقة من بغداد، فضلاً عن الحشد العسكري الكبير على طول الحدود العراقية ـ الكويتية، واقدام قوات النظام على اقتحام بعض المناطق الحدودية واحتلال الجزء الكويتي من حقل الرميلة النفطي وارغام العمال والخبراء والجنود الكويتيين على اخلاء المنطقة. ومع ذلك فان الاغلبية العظمى من الناس توقعت ان يقوم حاكم بغداد بعملية محدودة لا تمتد إلى أبعد من جزيرتي وربة وبوبيان. كان الكثيرون يقولون: صدام يريد الاموال بالدرجة الرئيسية لحل مشاكله الاقتصادية الداخلية وتسديد ديونه الخارجية، وبسيمى، عن طريق العملية المحدودة، إلى ممارسة الضغط والابتزاز على الحكومة الكويتية وسائر حكومات الخليج لتحقيق مطلبه هذا.

وحدهم المقيمون العراقيون في الكويت توجسوا خوفاً من نوايا صدام. فهم أعرف من غيرهم بطبيعة حاكم بلادهم وعدوانيته التي لا حدود لها واستهتاره بالتقاليد والمواثيق العربية والدولية. فمن لم يبدأ بازدادة شعبه وحقوقه لن يهتم بأي عرف أو قانون أو شريعة.

ولأنهم كانوا على صلة وثيقة بوطنهم واوضاعه المتزية، فان المقيمين العراقيين كانوا على دراية بان مأزق صدام حسين أكبر من ان يتم الخروج منه بتنازل الكويت عن الرميلة وورية وبوبيان، ودفع ٢,٤ مليار دولار، قيمة «النفط المسروق» المزعوم، فهذا كله ليس سوى رقعة صغيرة لا تكفي لسد الشق الكبير الذي احدثه سياسات النظام الداخلية الارهابية وهزيمته في الحرب مع ايران والخسائر البشرية والمادية والآثار الاقتصادية والاجتماعية الوبيلة التي خلّفتها تلك الحرب.

وعلى أية حال فان اجتماع ولي العهد الكويتي ونائب صدام في جدة في الاول من آب خفّف بعض القلق وبعث قدراً من الطمأنينة في النفوس التي ذهبت إلى النوم في المساء وهي لم تدر ان تلك الليلة بالذات كانت الموعد المختار لابتداء الفاجعة.

عملية مبيتة

العدد الهائل من القوات العسكرية، من مختلف الصنوف، والسرعة في اجتياح الحدود وفي احتلال المؤسسات الكويتية الرئيسية، العسكرية والمدنية، والانتشار في الشوارع والمراكز الحساسة في مدينة الكويت والمدن الاخرى، والتوجه فوراً إلى البنوك واسواق الذهب.. هذا كله كان دليلاً على ان صدام حسين واركان حكمه قد بيّتوا لغزو الكويت ووضعوا الخطط اللازمة له منذ عدة أشهر.

بدأت العملية الرئيسية في الساعة الواحدة والنصف ليلاً، بعد ان جرى التمهيد لها بانتزال قوات المطلبين في عدد من المراكز الاستراتيجية. وقد قتل عدد كبير من الجنود الكويتيين والعراقيين في الساعات الاولى للغزو. وتعرض المدنيون في الشوارع والمحلات التجارية والمناطق السكنية المجاورة لمناطق انتشار القوات الغازية إلى اطلاق عشوائي للرصاص، مما أوقع عدداً غير قليل منهم بين قتيل وجريح. ومات كثير من الجرحى بسبب عدم اسعافهم أو نقلهم إلى المستشفيات.

الاسئلة الحائرة

لم يألف أهل الكويت، من مواطنين ومقيمين، ، العنف والاعمال الحربية والمظاهر العسكرية. فكانت عملية الغزو والاحتلال صاعقة بالنسبة لهم، وكان الذهول طاغياً على الجميع في الساعات الاولى. وتساءل الكثيرون: هل هو حقيقي ما يحدث؟ أيمكن ان يأتي بلد عربي لاحتلال بلد عربي آخر؟ هل قصّرت الكويت في حق العراق وفي حق صدام حسين بالذات؟ ألم تدفع له الكثير من اموالها ومن أمنها في سنوات حربه مع ايران؟ هل استفدت جميع الجهود والوسائل السلمية لحل المشاكل؟ أين هي مقررات قمة بغداد الخاصة بالتضامن العربي والعمل العربي المشترك وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وتحريم استخدام القوة في العلاقات بين الدول العربية وفي حل المشاكل القائمة بينها؟ ألم يظهر صدام حسين، في تلك القمة، باعتباره الداعية الرئيس إلى تأكيد هذه المبادىء، والالتزام بها؟

اسئلة كثيرة حائرة ظلت تبحث عن جواب.. الجواب الوحيد الذي تلقاه الناس هو ما كانوا يشهدونه بانفسهم: اعمال قتل وتدمير ونهب في كل مكان.

لقد سخر الناس كثيراً من كلام اذاعة بغداد ان «ثورة شعبية» قد حدثت في الكويت، وان «مجلس قيادة الثورة الكويتية» قد طلب المساعدة من العراق، وان العراق قد وهبّ للمساعدة» و«الاستجابة للنداء»!

ساعة الحقيقة.. ساعة المقاومة

بعد ساعات الذهول الاولى، دقت ساعة الحقيقة، وادرك أهل الكويت، من مواطنين ومقيمين، ان صدام حسين الذي هدد، لفظياً، بحرق نصف اسرائيل بسلاحه الكيمياوي المزدوج قد نفّذ تهديده، لكن ضد بلد عربي صغير، فبدأوا في مقاومة الغزو بالتحشد في مجموعات متفرقة ترفع صوت الرفض والاستنكار للاحتلال والتنديد بصدام حسين وما قام به في الكويت... وكانت أعمال التدمير ونهب البنوك وأسواق الذهب والاستيلاء على السيارات ومحتويات المحلات التجارية من قبل كبار الضباط تزيد من الكراهية للمحتلين الذين لم يقلعوا في كسب التعاطف والتعاون من أي شخص في الكويت، مواطن أو مقيم، حتى عندما أريد انتزاع هذا التعاطف والتعاون تحت تهديد السلاح.

وفي الايام التالية أخذت المقاومة شكل التظاهر ضد المحتلين ورفع الشعارات المنددة بصدام حسين والداعية إلى انهاء الاحتلال فوراً، بسقط صدام حسين.. لا للاحتلال.. تعيش الكويت.

وكانت المظاهرات تتكرر يومياً رغم اطلاق الرصاص عليها. وفيما بعد بدأ الكويتيون بتنظيم مقاومة مسلحة، فنفذوا عدة عمليات ضد مواقع وارتال القوات الغازية. ويوماً بعد يوم بدأت تظهر في شوارع الكويت وساحاتها الدبابات والمصفحات والسيارات العسكرية المحترقة. وفي احدى المرات هاجمت مجموعة من المقاومة الكويتية السرية تجمعاً للقوات العراقية في السالمية، واستمر تبادل اطلاق النار لمدة ساعة ونصف الساعة مستخدمين انواع الاسلحة الخفيفة والمتوسطة. ولم تكن القوات الغازية تتورع عن قصف المراكز السكنية، وغيرها من المواقع المدنية، بالقذائف المدفعية.

ولقد أخذت المقاومة هذا الشكل بعد اعلان قرار ضم الكويت إلى العراق. ففي الايام السابقة اعتقد البعض ان الاحتلال لن يدوم طويلاً، وان قوات صدام حسين ستنسحب بعد ان يفرض صدام على الحكومة الكويتية شروطه فيما يتعلق بالاموال والرميلة وورية وبوبيان، وبعد ان يشبع مما نهبه من اموال وذهب وسلع تجارية من اسواق الكويت.

قرار الضم وما سبقه من عمليات نهب كبرى وما تبعه من اجراءات الحقت دماراً هائلاً في الحياة الاقتصادية والمعاشية للسكان، قد أحدث صدمة عظيمة لدى الجميع دفعت الكويتيين وبعض المقيمين إلى الانخراط في حركة المقاومة التي أخذت ايضاً شكل مقاطعة العمل في الدوائر الحكومية وعدم الانصياع للقرارات الصادرة من بغداد، اضافة إلى عمليات المقاومة المسلحة السرية وكتابة الشعارات على الجدران وواجهات المحلات التجارية وعلى اعمدة الكهرباء، فقد امتلأت الكويت بالشعارات التي تكتب في الليل:

ـ الاعدام لصدام.
ـ عاشت الكويت.
ـ صدام = متلر.
ـ لا للاحتلال.
ـ المقيمون في الكويت يرفضون الاحتلال.

كما رفعت الاعلام الكويتية في كل مكان، واخذ السكان اطلقوا عليه الرصاص وأردوه قتيلاً.

شهادات عن فظائع الاحتلال

عبد الله
مواطن يمني الجنسية

* * *

لقد اختطفوا مكتب الوكالة وخطفوا كل شيء داخله، ثم اخرجونا وجميع الموظفين في طابور واجبرونا على التوجه إلى فندق «الشيراتون»، من ينحرف كانوا يطلقون عليه الرصاص. البعض منا اصيب. قبل رجلي شاهدت زميلنا الصحفي صلاح رشدي من جريدة «السياسة» يمسك بكاميرته يغطي الاحداث. رصدوه واسكتوا به وضربوه وحطموا الكاميرا وتحفظوا عليه لفترة ثم تركوه.

كمال يمني سليمان
موظف في وكالة انباء الشرق الاوسط

أفادت الانباء الواردة اواسط آب الماضي ان الامام صدام نقلوا إلى بغداد من الكويت ما تراوح قيمته بين ٣ ـ ٤ مليارات دولار من السبائك الذهبية والعملات والبضائع.

جدير بالذكر ان كامل احتياطي العراق النقدي هو ٦ مليارات و٥٠٠ مليون دولار!

بعد اعتصابهن. كنا نقدم لهن على الفور اقراص والفاليوم كي يتمكن من النوم.

أماني عبد اللطيف
ممرضة

* * *

لقد شاهدتهم أمام التلفزيون وهم يستوقفون مذيع التلفزيون اليمني الجنسية محمد سعيد ويطلبون منه مغادرة السيارة وتسليمها لهم. وعندما رفض

يصعدون إلى اسطح المنازل في الليل ويردون الشعارات المنددة بالاحتلال.

نهب سافر

صورة النهب السافر لممتلكات الكويتيين والمقيمين يمكن ان تجسدها الواقعة التالية التي شهدنا فصولها الرئيسية بانفسنا:

بعد أيام من وقوع الغزو، وعندما بدأ المقيمون العرب والاجانب، بمغادرة الكويت، ذهب صاحب متجر من الجنسية اليمنية، إلى متجره لأخذ جوازات سفره ونقوده وبعض حلي افراد عائلته المحتطوظة في قعامة المتجر. وما ان فتح باب المتجر حتى طوقته مجموعة عسكرية عراقية ومنعته من دخول متجره. اوضح لهم انه صاحب المتجر وانه من الجنسية اليمنية، وابرز لهم الوثائق الرسمية، وانه يريد أخذ جوازات سفره وبعض ما أودع من مال في قاصة المتجر. رفضوا ان يمكنوه من الحصول على ما يريد. فتوجه إلى السفارة اليمنية طمعاً في مساعدته. وارسلت السفارة أحد موظفيها معه، إلا ان الرجل وجد متجره وقد افرغ من معظم محتوياته، بينما نهبت موجودات القاصة التي تبين انها فتحت بالاركسين. وكانت القاصة تحتوي بالاضافة إلى جوازات السفر ووثائق أخرى، على حلي ذهبية ثمينة و٦٠ الف دولار امريكي وعدة الاف من الدنانير الكويتية. والواقع ان الكثير من الحوادث من هذا النوع قد وقعت في كل مدينة كويتية. كان الضباط يقتحمون بالقوة المحلات التجارية والمعارض والمؤسسات ويقتلون محتوياتها بالشاحنات العسكرية أو بالسيارات المدنية التي نهبت من المعارض والشوارع والاحياء السكنية. وكان ذلك كله يجري جهاراً نهاراً.

الجنود ضد . .

ولابد هنا من الاشارة إلى ان الكثير من الجنود العراقيين قد افصحوا عن استنكارهم واستهجانهم لما جرى.. الكثيرون منهم قالوا لنا انهم لم يعرفوا إلى أين هم ذاهبون. البعض قال ان ضباطهم ابلغوهم بانهم ذاهبون إلى لبنان لتحرير الجنوب اللبناني من الاحتلال الاسرائيلي. آخرون قالوا ان ضباطهم أكدوا لهم بان الكويت تعرضت إلى غزو امريكي وان مهمتهم تقتصر على طرد الامريكيين من الكويت. ولقد رفض عدد كبير من الجنود المشاركة في أعمال النهب، ولجأ البعض منهم إلى المواطنين الكويتيين لتزويده بملابس محلية ومساعدته على الهرب عبر الحدود.

قال أحد الجنود: نحن لا نريد الحرب. لقد خرجنا، للتو، من حرب كارثية. كنا نتطلع يوم تسريحنا من الجيش لنعيش حياتنا. وقال آخر: نحن لا نؤيد احتلال الكويت. وقال أحد الضباط: لقد ابلغونا باننا لن نقيم إلا بضعة أيام في الكويت.

لقد مر مئات الجنود من الخدمة. وفي احدى الحالات قام فصيل كامل مع ضابطه بعبور الحدود إلى السعودية، معلنين رفضهم للحرب ولاحتلال الكويت.

أخوة لن تنفصم عراها

رافقت القوات الغازية مجموعات من عناصر المخابرات التي كان همهما الرئيسي القضاء القبض على اعضاء ومؤازري قوى المعارضة الوطنية والاسلامية العراقية ورافضي الحرب المقيمين في الكويت. وجرت اعتقالات عشوائية لعشرات المواطنين العراقيين المقيمين، ونقلوا إلى العراق. الاخوة الكويتيون ابدوا أروع صور التضامن الاخوي مع اشقائهم ضحايا الارهاب والحرب في العراق، وقدموا للكثيرين منهم مساعدات قيمة، وتحملوا متاعب ومخاطر جسيمة لاخفاء المواطنين العراقيين المطلوبين من النظام وتهكيتهم من النجاة من المصير المأساوي الذي أعد لهم في بغداد.

لقد عكس هذا روح التآخي والمحبة بين الشعبين العراقي والكويتي الشقيقين. . هذه الروح التي صمدت رغم ان صدام حسين حاول مسخها وتحطيمها ورغم ان الشعب الكويتي يقاسي المحنة في جحيم الاحتلال والقمع القسري. . لقد اصبح اكثر ادراكاً لمحنة الشعب العراقي والكارثة التي حلت به من جراء ارهاب صدام وحروبه العدوانية الداخلية والخارجية. ورغم هزلها فان المأساة المشتركة لشعبنا العراقي والكويتي فتحت طريقاً أرحب لتوحيد نضالهما من أجل الخلاص من الدكتاتورية الهمجية الزاحفة فوق صدريهما، واعادة حياة السلم والتعاون الاخوي إلى كل من العراق والكويت. . هذا هو الشعور الطاغي في الكويت اليوم، ولابد انه قائم في العراق أيضاً.

"سوّاها غليص"

شعبنا العراقي يرفض مغامرة الدكتاتور الجديدة

بغداد ـ طريق الشعب:

«سوّاها غليّص»، «سوّاها ال . . .»، «عبادة البدن ما يغيّرها إلا الكفن»، (غليص بطل مسلسل تلفزيوني عربي عرض منذ سنوات من التلفزيون العراقي. وهو شخص طاغية ومستبد لا يتورع عن انتهاك التقاليد والاعراف الاجتماعية والمبادىء الانسانية في سبيل تحقيق مصالحه الخاصة).

بهذه العبارات، وأخرى غيرها، تلقى ابناء الشعب العراقي اخبار احتلال الكويت، فيما الوجوم اكتسح الوجوه، والقلق استبدّ بالنفوس الخائفة من قادمية، جديدة تجهز على ما تبقى من شبيبة العراق وتدمّر كلياً حياة المجتمع الذي لم يزل يعاني من مآسي «القادسية» السابقة واهوالها، ولم يشرع بعد بمداواة جروحه البليغة فيها.

أثارت اخبار الغزو سخطاً عاماً لدى كل فئات الشعب. ولم يكن من الصعب على المرء ان يسمع، في الاماكن العامة، شباباً يعبرون، علناً، عن هذا السخط، وعن خشيتهم ان يكونوا وقوداً للمغامرة الجديدة بعد ان نجوا باعجوبة من الموت في «القادسية الثانية»، بينما كان الاباء والامهات يولولون على مصير ابنائهم المجندين أو الذين استدعوا إلى الخدمة العسكرية.

لم تكن الاستجابات والمزاعم التي طرحها النظام لغزو الكويت وضمها إلى العراق، مقنعة لأحد. ولم يكن هناك ادنى شك في ان العملية هي عملية ارهاب ولصوصية على مستوى الدولة.

قال سائق تاكسي شاب من بغداد، وهو يشارك ركاب سيارته في مناقشة الأمر: «كيف يكون لنا حق في الكويت وقد قبض الذين قتلوا عبد الكريم قاسم ثمن الاعتراف بالكويت دولة مستقلة منذ سنين طويلة؟»

وقال مواطن آخر: «اذا كنا نحن نقول ان الكويت كانت قديماً جزءاً من العراق، فكيف سنسميه تركيا من القول بان الموصل وكركوك كانتا جزءاً من تركيا؟»

وكانت هناك قناعة عامة بأن القوة المسلحة لن تحل أية مشكلة داخلية أو أي خلاف مع الدول المجاورة. وكان الكثيرون يشيرون إلى نتائج الحرب مع ايران ويتساءلون «ما الذي حصلنا عليه من حرب ايران غير الخسائر والمآسي لتتوقع خيراً من حرب الكويت؟».

حتى القلة القليلة التي اظهرت نوعاً من التأييد للعدوان ضد الكويت، وهم في الغالب من عناصر الاجهزة المتنفذة في النظام، اصيبوا بالحرج الشديد وكفوا عن الدفاع عن مزاعم النظام عندما اعلن صدام حسين خضوعه لكل الشروط الايرانية والعودة إلى اتفاقية الجزائر ١٩٧٥. وبالرغم من توق الجميع إلى السلام وقطع الطريق على كل احتمال لاستئناف الحرب العراقية ـ الايرانية، فان هذا الاعلان أثار موجة واسعة من السخط، وطرح كل الأسئلة الكبيرة: «لماذا كانت الحرب؟»، «لماذا قتل مئات الالاف من شبابنا؟»، «لماذا دمرنا اقتصادنا وخربنا وطننا؟». «أين هي الحقوق التاريخية التي أردنا استعادتها؟»، «هل تحول خط العرب وسيف سعد وزين القوس إلى الكويت؟».

وعندما بدأ انسحاب القوات العراقية من ايران تردّدت الاسئلة التالية في الاوساط الشعبية:

«لماذا ينتازل صدام عن حقوق العراق في شط العرب بلا ينتازل عن «حقوق» العراق في الكويت؟ ألأن ايران

عودة خائبة

عاد عبد الامير معله، وكيل وزارة الاعلام، خائباً من زيارته إلى الكويت، بعد غزوها. فقد نقل عن معله قوله انه لم يفلح في اقناع، أي مثقف كويتي بالانضمام إلى عملية «الدميج»، وانه تلقى الاهانات والردود الحادة من المثقفين الكويتيين الذين اتصل بهم.

تمييز

لم تُوزع الاقنعة والبدلات الواقية من الاسلحة الكيمياوية إلا على وحدات مختارة من الجيش و«الجيش الشعبي»، وهي الوحدات المعروفة بانها «موالية» أو «مضمونة». ولم تُسلم إلى أي من العسكريين والمجندين من الاكراد وابناء الاقليات القومية أية تجهيزات مضادة للاسلحة الكيمياوية.

مصرع ضابط قريب للدكتاتور برصاص المقاومة الكويتية

وصلت إلى بغداد، ثم تكريت، في اواخر آب الماضي جثة العقيد سعد فيصل الحسن ابن عم اشقاء صدام من أمه، برزان وطه‌ان وسبعاوي ابراهيم الحسن، وتنفيذ أكملوا معلومات المستقاة من مصادر مطلعة ان المذكور هو أحد الضباط الذين شاركوا في عملية غزو الكويت، وانه قُتل برصاص قناص كويتي عضو في حركة المقاومة الكويتية المسلحة السرية.

دولة فوية والكويت دولة صغيرة؟ هل يريد حرباً جديدة يحترق فيها الاخضر واليابس؟ هل صدام حسين مكلف من أحد بتدمير العراق؟»

وبما يعكس السخرية المريرة من صدام وافعاله استبدل الناس تعبير «قادسية صدام» بتعبير «استلالية صدام».

الاسواق التجارية، أيضاً كان لها رد فعلها السريع على غزو الكويت وضمها واعلان مجلس الامن الدولي فرض العقوبات الاقتصادية على العراق. فقد تضاعفت الاسعار وخلت الاسواق من السلع الاساسية، الطحين والرز والدهن والصابون وغيرها. وقويلت بالسخرية والاستهجان نداءات النظام وقراراته بعدم تخزين الاغذية والاقتصاد فيها. وفسّر الوسط الشعبي هذه النداءات والقرارات بالقول: «صدام حسين يشعل الحروب ويفرض علينا التقشف لنموت قتلاً وجوعاً ويبقى هو سيداً مطلقاً على العراق يستورد له شعباً جديداً من بنغلاديش وتايلاند والفيليبين؟!

لقد قام النظام باستدعاء كل المشمولين بالخدمة العسكرية وخدمة الاحتياط، بمن فيهم اولئك الذي كانوا قد تسرحوا حديثاً بعد ان أمضوا نحو عشر سنوات في الخدمة على جبهات الحرب مع ايران ـ الايرانية.

كما أعيد تشكيل «الجيش الشعبي». ان اعطاءات النظام بان ملايين العراقيين تتطوع تلقائياً في هذا الجيش هي كذبة كبرى. فقد قام اعضاء منظمات الحزب الحاكم وعناصر الاجهزة القمعية بايصال ورقة الشعار إلى كل بيت عراقي تطلب التحاق الرجال به «الجيش الشعبي» في مواعيد محددة. وكل ورقة كانت تحمل اسماء جميع الرجال في كل اسرة، وجمعت المنظمات الحزبية المنلحقين في أماكن محددة، وطابقت ما بين الحاضرين وبين المسجلين في القوائم الموجودة لديها، وسجلت اسماء الغائبين وعناوينهم لملاحقتهم. ثم جرى توزيع السلاح على الحاضرين وحددت لهم مواعيد التدريب. واستثنى من ذلك الاعضاء والموؤازرون السابقون لاحزاب المعارضة الوطنية وكل من توجد شكوك في ولائه للنظام. وقيل لهؤلاء: اذا احتجناكم سنطلبكم فيما بعد». وفُسّر هذا الاجراء بانه يعود إلى الخوف من وقوع السلاح في ايد وغير امينة، وامكانية استخدامه ضد النظام اذا ما اندلعت اضطرابات أو ثورة شعبية.

ومنذ اليوم الاول للغزو انتشرت مفارز الامن والاستخبارات في الشوارع والازقة والمحلات العامة وداهموا البيوت لسوق كل الرجال إلى «الجيش الشعبي» دون اعتبار للسن أو الحالة الصحية. وشمل ذلك معوقي الحرب العراقية ـ الايرانية الذين قبل لهم ان هناك حاجة لهم في الاعمال الادارية والفنية.

بيـان لأحـزاب شيوعيـة وعمـاليـة في شـرقي المتوسـط والشـرق الأوسـط والبحـر الأحمـر حـول الأزمـة في الخـليـج

التقى في اثينا في السادس والسابع من ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ ممثلون عن الاحزاب الشيوعية والعمالية التالية: الحـزب الشيوعي الاردني، الحـزب الشيوعي الاسـرائيلي، جبهة التحرير الوطني البحـرانية، الحزب الشيوعي السـوداني ، الحزب الشيوعي السـوري، الحـزب الشيوعي العمـراقي، الحـزب التقـدمي للشعب الشغيل في قبـرص (اكيل)، الحـزب الشيوعي المصـري، الحـزب الشيوعي اليونـاني. وتبادلوا وجهـات النظر حول الوضـع الخطير والمتفجر والمهدد للسـلام، الذي نشأ في منطقة الخليج.

وأسـدى ممثلو هذه الاحـزاب قناعهم العميق ازاء التطورات الاخيرة التي نشأت عن احتياح القـوات العـراقية للكويت، والغاء سيادته وكيانه الوطني، وضمه إلى العـراق خلافاً لارادة شعب، الأمر الذي نفـاس فـي ثنايا فيه لحشد متقطع النظير للقوات العسكـرية للولايات المتحـدة الامريكية وبعض حلفـائها، واحتلالها للسعودية ودول خليجية أخـرى، مهـددة بذلك استقلال وسلام وأمن شعوب المنطقة.

ويحـاول الامبرياليون الامريكيون استغلال سخط الرأي العام العالمي على التصرف العراقي الذي ينتهك قواعد القـانـون الدولي لكي يفرضوا سيطرتهم على المنطقة، والتحكم في ثرواتها النفطية.

ان هذا الحشـد الكبير للقـوات العسكـرية الامريكية وحلفـائها يهـدد بحـرب مدمرة تنشر الموت والدمار، ولا يمكن تقدير مداها، مع خطر استخدام اسلحة الابادة الجماعية.

ويؤكـد هذا الحشد الطبيعة العدوانية للامبريالية، ويتعارض جذريا مع مصالح بلدان الخليج والشـرق الاوسط، ومع نضـال شعوبهـا من أجـل الاسـتقلال والسيادة الوطنية، والديمقراطية والتنمية والتقدم الاقتصادي والاجتماعي.

ان الاحـداث التي تجـري حاليا في منطقـة الخليج تتنـافى كليا مع الاتجاه العـالمـي الجـديد لتحقيق الانفـراج الـدولي، ونشـر السـلام على الارض، ونـزع السـلاح وحل النزاعات الاقليمية على أسـاس تطبيق القانون الدولي،وبدا حق الشعوب في تقرير مصيرها.

واتفق المجتمعـون على ان المهمـة الملحـة حالياً، هي العمـل السـريع لتخليص المنـطقـة من اخطار نشـوب الحـرب، والاقتصـار على الاجـراءات السياسية لتسـوية الازمـة الراهنة، وذلك بالعمـل لتحقيق أوسـع تجمع للقـوى الـوطنية وقـوى السـلام والـديمقـراطية والتقـدم من أجل احـلال الامن والسـلام في منـطقـة الخليج. وهـذا يقتضي الانسـحاب الكـامـل للقوات الامريكية وحلفـائها من المنـطقـة، ويـرون ايضـاً ضـرورة الانسـحاب الفـوري للقوات العراقية من الكويت ووضع ترتيبات دولية تضـع أمـام الشعب الكـويتي لان يقـرر مصيره بنفسه، وضمان المصـالح المشـروعة لجميع شعوب المنطقة، بما فيها مصالح الشعبين الكويتي والعراقي.

ويؤكد المجتمعون ان احلال السـلام والامن في الشـرق الاوسط لا يتحقق الا بازالة الاحتلالات العسكرية السابقة التي لم يوضع لها حد حتى الآن.

ويطالبـون المجتمـع الدولي بالعمل على تنفيذ قرارات الامم المتحدة الماضية بانسـحـاب اسـرائيل من الاراضي الفلسطينية والعربية الاخرى المحتلة منذ عام ١٩٦٧، والاعتـراف بحق الشعب العربي الفلسـطيني باقامة دولته الوطنية المستقلة، واحـلال السـلام العـادل.

البقية على ص ١٠

«حقـوق الانسـان» تديـن ممـارسـات صـدام حسـين

دانت اللجنة الفرعية لحقوق الانسـان التابعة للامم المتحدة الحكومة العراقية وطالبتها بالافراج فورا عن الرهائن الاجانب واحترام حقوق الانسان داخل اراضيها.

وذكرت الانباء ان القرار الذي تبنته اللجنة في جنيف في ختام دورتهـا السـنويـة يوم ٣١ ب الماضي الـذي صـوت لصالح الحكـومة العراقية كي تسمح برحيل آلاف الاجانب المحتجزين في العراق والكويت، وشجب الانتهاكات الداخلية لحقوق الانسـان التي تحـدثت عنهـا مصـادر جديرة بالثقـة، ومنهـا اعـدام بعض الاشخاص دون محاكمة، وفقدان آخرين، والحجز التعسفي، إلى جانب ترحيل آلاف المـواطنين العـراقيـين قهـراً للعيش في مخيمات في شمال العراق.

الحـركة الاسلامية والوطنية العراقية :
نحمّـل صَـدام مسـؤوليّـة العـدوان

استعرض بيان صحفي اصدرته الحركة الاسلامية والوطنية العراقية يوم ٢٢ آب الماضي الاسباب التي دفعت صدام حسين لاجتياح الكويت، والآثار الخطيرة الناجمة عن هذا الاجتياح، وخصوصاً التواجد الكثيف للقوات العسكرية الاجنبية في منطقة الخليج والجزيرة، الذي يهدد سيادة واستقلال بلدان المنطقة.

وجـاء في البيان انه وفي ظل ازمة الخليج الخطيرة اقدم الدكتاتور صدام في ١٥ آب ١٩٩٠ على العودة إلى اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥، التي سبق ان اعلن الغـاءها في ١٧ ايلول ١٩٨٠، العودة اليهـا بعد حرب مدمرة دامت ثماني سنوات راح ضحيتهـا الالـوف من ابناء الشعبين العـراقي والايراني، فضـلا عن الدمار الكبير الذي احدثته على مختلف الاصعـدة. ومن حق شعبنـا واشقـائه واصدقائه ان يتساءلوا، اليوم، عن جدوى الحـرب التي شنهـا صدام باسم الغـاء المعاهدة المذكورة، ومن عدى استهتاره بارادة شعبنا ووطننا.

ان الحـركـة الـوطنيـة والاسـلامية العراقية، المعبرة عن طموحات ومصالح الشعب العـراقي بعـربـه وكـرده وأقليـاته القومية تؤكد:

- ادانتها لاجتياح العسكري العراقي للكـويت ومطـالبتهـا بسحب القـوات العـراقية منهـا فوراً، وتحميلهـا الطـائفة صدام حسين مسؤولية العدوان.

- تضـامنهـا مع الشعب الكـويتي الشقيق في وقفـه الاحتلال، وحقه في الدفاع عن اسـتقلاله وسيادته.

- دعـوتهـا لحـل مشـاكل العراق مع اشقـائه بالاحتكـام إلى الطرق السلمية وعـلاقات الاخـوة، والحوار، على الهيئـات والمنظمات العربية والدولية.

- شجبهـا وجـود القـوات والاساطيل العسكرية الاجنبية ومطـالبتهـا بسحبهـا فوراً والكف عن التـدخـل في شؤون العراق والمنطقة العربية تحت أية ذريعة كانت.

- اسـتنكارها اقدام نظام صدام حسين على احتجـاز الطـائرات الاجنبية كرهـائن وتعـريض حيـاتهم للخطر، وتعاطفها مع عوائل الرهائن في سبيل انقاذ ابنائهم وضمان سلامتهم.

- مطـالبتهـا بالكشف عن مصير ابناء شعبنا الكويتي من المقيمين في الكويت بـالـذين اختطفتهم اجهزة النظام واطلاق سراحهـم وتشكـيـل مسؤولية أي ضرر يلحق بهم.

- دعـوتهـا جميع قوى التحرر والقوى الديمقراطية لمناصرة شعبنا العراقي من أجل الاطاحة بنظام صدام حسين الدكتاتوري واقامة حكم الشعب ودولة القـانـون وحقـوق الانسـان لعموم الشعب العـراقي، وبمـا يضمن للشعب الكردي التمتع بالحكم الذاتي الحقيقي في العـراق، ولباحـة العـراق درء إلى جانب أشقـائه في مواجهـة مخططات الامبريالية والصهيونية».

المنظمات الطلابية والشبابية العراقية :
لا للغـزو .. لا للتـدخـل .. نعـم للسـلام

أدانت المنظمات الطلابية والشبابية العراقية الاجتياح العسكري العراقي للكويت. وكشفت في بيـان مشترك اصـدرته يوم ٢٦ آب الماضي عن الدوافع والعواقب الخطيرة لجريمة صدام حسين. وجاء في البيان :

ان منـظمـاتنـا العـراقيـة تهـيب بكـل العـام ومنظماته ومؤسسـاته وكل من تعز عليه حرية الانسـان وكرامته الوطنية . . . إلى التضامن معنا في :

- ادانـة نظام صـدام حسـين على احتـلال الكـويت وتوتير الاوضـاع في المنـطقـة . . . والمطـالبـة بسحب قـواتـه العسـكـريـة وشبـه العسـكـريـة فورا من الاراضي الكـويتيـة، وحـل المشـاكـل بالطـرق السـلمـيـة وحسـب المـواثيق والاعراف الدولية.

- المـطـالبـة بسحب جميع القـوات العسـكـريـة الاجنبيـة، وخـاصـة الامريكيـة من الخليج والمنطقة فوراً وشجب وادانة كل تدخـل للقـوات الامريكيـة والحليفة لها في شؤون بلدان المنـطقـة، تحت أي ذريعة كانت.

- المـطـالبـة بالكشف عن مصير ابنـاء شعبنا من المقيمين في الكـويت الذين اختطفتهم اجهزة صدام حسين واطلاق سراحهم فوراً، وتحميل النـظام مسؤولية أي أذى يلحق بهم.

فريدا براون :
السحـب الفـوري للقـوات العراقيـة

وجـهـت فريدا براون رئيسـة اتحـاد النسـاء الـديمقـراطي العـالمي، في ٣ آب الماضي، برقية إلى صدام حسين جاء فيها :

ان اتحـاد النسـاء الديمقراطي العالمي الذي يمثل ١٤٤ منظمة يدين بشـدة الغـزو العسكـري العراقي لدولة الكويت المستقلة، بما في ذلك انتهاكـم لميثاق الامم المتحدة . . . كما نطلب باسم ملايين النسـاء على السـحب الفـوري للقـوات العراقية من الكويت والبدء بمباحثات سلمية كطريق وحيد للحفاظ على السلام العالمي والعدالة.

مقـابلات

على هامش اجتماع ممثلي الاحزاب الشيوعية والعمـالية في شرقي البحـر المتوسط والشرق الاوسط والبحر الاحمر الذي انعقـد في ٥ - ٧ ايلول ١٩٩٠، اجريت مع الرفيق عبد الرزاق الصافي مقـابلتـان تلفـزيونيتـان لقنـاة التلفـزيون اليوناني الاولى الرسمية وقناة اثينا في اثينا، تحـدث فيهمـا عن موقف الحزب الشيوعي العـراقي من اجتياح السلطة العـراقية للكـويت وضمهـا قسـراً إلى العـراق، وعلى ضـرورة الانسـحاب الفوري واللامشروط للقوات العراقية مما يفسح المجـال لتشديد النضـال لسحب القوات الامريكية والاطلسية في المنطقة والتي دخلت بذريعة اجتياح صدام للكويت. وتناول اللقاءان ايضا الحرق الفـاضح لحقـوق الانسـان في العـراق وأسـاليب التعـذيب الوحشي والتصفيات ضـد المعـارضـة العراقية، والاضطهـاد الدوري لـلشعـب الكردي في كردسـتان العراق. وحذر الرفيق من الخطر المحدق بالمنـطقـة واحتمـال نشـوب حرب مدمرة تهـدد شعـوب المنـطقـة وتلحق الـدمار بالمنشآت الحيوية والمشاريع الاقتصادية لبلدانها.

كمـا نشرت صحيفـة ريبـوسـانيس الناطقة بلسـان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اليوناني في ٩/٩/ ١٩٩٠/ نص مداخلة السـفيـد الصـافي إلى اجتمـاع الاحـزاب الشقيقة التي تـنـاولت ايضـا التطـورات الخطيرة في الخليج وفي بلادنا.

اكتشفوا الحقيقة أخيراً!

لاسباب مختلفة : اختار عدد لا يستهان به من الشخصيات السياسية والثقافية العربية ان يغمض عينيه عن محنة العراق والشعب العراقي، ويتطوع بالتغطية على افعال صدام حسين المشينة التي بلغت ذروتها باجتياح الكويت وضمها قسراً الى العراق دونما اعتبار لرأي الشعب الكويتي

يسعدنا ان تكون حقيقة صدام حسين بدأت تتكشف حتى لأقرب اصدقائه وحلفائه. لكنه يحزننا، في الوقت نفسه، ان يأتي هذا بعد ان تكلّف الشعب الكويتي الشقيق الكثير من حياته واستقراره ودماء ابنائه وسيادة بلاده واستقلالها.

وننشر هنا نماذج مما كتبه السادة، أحمد حمروش ويوسف القعيد وأحمد الجار الله ود. سعاد الصباح تعليقاً على «قادسية» صدام الجديدة:

من المستفيد؟

المحقق يبحث دائماً اذا ارتكبت جريمة.. عن المستفيد. ونحن في مواجهة الغزو العراقي المفاجئ، للكويت، نبحث عن المستفيد من هذه الكارثة التي حلت بالمنطقة.

وهذه محاولة لحصر المكاسب والخسائر التي تعرض لها الوطن العربي خلال شهر أغسطس الذي زادته الاحداث حراً على حر.

وما أشد التعاسة التي تعتصر قلب الانسان، وهو يتابع الاحداث السريعة المتلاحقة.. لتشعره انها نعيش في زمن يختلط فيه الصدق مع الكذب.. الحقيقة مع الضلال.. الحكمة مع الجنون.

ما هي القضايا التي فرضت نفسها ويجب ان ندخلها في حسابنا؟

●● لا يوجد مبرر لغزو العراق للكويت.. ولا توجد حيثيات يمكن ان توفر تبريراً لغزو أية دولة عربية لدولة أخرى.. خاصة وان ذلك قد تم بصفة فردية دون التشاور المسبق مع الدول العربية الاخرى وخاصة في مجلس التعاون العربي.. الأمر الذي احدث صدمة مفاجئة للاصدقاء والاعداء معاً.. وأوجد سابقة لم يعرفها التاريخ العربي الحديث.. تجير الدول والانظمة على الحذر من الخطر.

●● وجه الغزو العراقي ضربة كبيرة للتضامن العربي الذي كان التركيز عليه قراراً هاماً من قرارات القمة العربية الأخيرة التي عقدت في ٣٠ مايو ـ ١٩٩٠ ببغداد حيث جاء فيه: (العمل على تنقية الاجواء العربية لبناء التضامن والتكافل العربي الحقيقي المعبر عن وحدة الامة والمنطلق من مصالحها المشتركة والموحدة).. ولا شك ان التضامن العربي هو سلاح من أهم اسلحة الامة العربية في مواجهة تحدياتها سواء في الحرب أو السلام.. ولا يستطيع أحد التكهن بامكانية ومعدة رأب الصدع الذي أحدثه الغزو في التضامن العربي.

.....

١ ●● أحدث الغزو العراقي سابقة كشفت تغيراً جذرياً في النظام العالمي.. حيث بادرت جميع دول مجلس الامن ومعظم الدول الغربية وكثير من دول عدم الانحياز والدول الاسلامية وبعض الدول العربية إلى اتخاذ موقف موحد ضد الغزو العراقي باقرار المقاطعة الاقتصادية... الأمر الذي كشف ان اللجوء إلى القوة في التسعينات هو أمر يختلف عنه تماماً في الخمسينات والستينات عندما كانت الفيتوات المظفريان تعملان على استقطاب الدول الاخرى لتغذية لسياسة الحرب الباردة.. وهو الأمر الذي أدى إلى اشتعال أكثر من مائة حرب محلية بين دول العالم الثالث..

واستناد الدول المتحاربة إلى احدى الدولتين العظميين.. في التسعينات وبعد التغيرات التي فرضتها البريسترويكا على الاتحاد السوفيتي، اتفق بوش وغورباتشوف في مالطا على انهاء الحرب الباردة.. فان اللجوء إلى القوة اصبح عملاً مرفوضاً من المجتمع الأمر الذي يصعب ويعقد حصول الدولة المعتدية على السلاح من ترسانات الدول العظمى.. وهو أمر لم يدخل بالتأكيد في حسابات المعتدين.

●● استفادت اسرائيل فائدة كبرى من التمزق العربي... وهو أمر ما كان ليحدث لولا الغزو العراقي ـ هذا إلى جانب مواجهة الجيوش العربية بعضها البعض، مما يهدد الامن العربي من الداخل... ويجعل اسرائيل في غير حاجة إلى عدوان عاجل لتنفيذ سياستها التوسعية مفضلة الانتظار لانهاك القوى العربية بعضها البعض، أو انحسار التضامن العربي، لتتحرك في الوقت المناسب لها لتفقد ثمار الخلافات العربية.

.....

أحمد حمروش

«الشرق الاوسط» ١٩٩٠/٨/٢٥

البحث عن فرعون عربي

.....

في بدايات الجحرب كنت اتساءل في بعض الاحيان أليس من الخطأ محاربة ثورة استبدادت سفارة اسرائيل بسفارة فلسطين. ولكني عندما جلست مع عدد من أسرى ايران في العراق، وشاهدت صبية لم يتعدوا العاشرة من العمر، كل منهم يحمل مفتاح الجنة، قررت الخندقة في خنادق العراق.

عندما بدأت الحملة الغربية، الامريكية والانجليزية والاسرائيلية ضد العراق وقفت مع العراق بدون حدود. كنت أشعر ان هذه الحملة تستهدف الحلم العربي كله، وانها توشك ان تضرب آخر بقايا حلم جيلي القومي.

وعندما عقد العراق مؤتمراً شعبياً لمناصرته ضد التهديدات الغربية سافرت إلى العراق على الفور. والغريب ان رحلتي الاولى إلى العراق من أول السبعينات كانت لحضور مؤتمر قومي شعبي عربي لمناصرته ضد تهديدات شاه ايران في ذلك الوقت.

لكن في هذه الرحلة الاخيرة إلى العراق منذ شهور قليلة مضت تسلل إلى النفس احساس غريب في اللحظات الاخيرة من كل ليلة، واللحظات الاولى من كل نهار بانه نبت في أرض العراق نبات سام من الاحساس بالقوة الذي قد يدمر الجميع في لحظة خاطفة، هذا الاحساس المدمر بالقوة الذي يجعل العقل الجمعي العراقي يقول في لحظة من لحظات اليأس: أنا ومن بعدي الطوفان الاخير، نحن أولاً ونحن ثانياً ونحن أخيراً.

.....

كنت في العراق خلال هذا العام مرتين. وقد لمست ازمة اقتصادية طاحنة. الفندق لم يعد هو نفس الفندق. والمحلات ليست هي نفس المحلات. وعندما قابلني صديق عراقي قال لي بعيداً عن الاخرين انه يحن شوقاً إلى فنجان قهوة مصري. قالين لم يعد له وجود في العراق، والدواء، كانت فيه ازمة. كانوا يتكلمون عن الحرب التي كلفتهم كل شيء، وكانوا يتحدثون عن الذين لابد وان يدفعوا ثمن هذه الحرب.....

يوسف القعيد

«الاهرام الاقتصادي» ١٩٩٠/٨/٢٠

حكاية تروى

مضت ثلاثة اسابيع على احتلال الكويت من جنود التتار الجدد. كثيرون يسألون أين أنا؟ وأنا معهم أسأل أين أنا؟.. لازال عقلي وذهني غير مصدق لما حدث، انه كأحد افلام جيمس بوند ولكن على قذارة متناهية انه سيناريو لاحد افلام رعاة البقر لكنه هذه المرة اباشي من نوع دموي ودموي بحق.. حتى الآن لا زالت اصابع يدي تدير قرص الهاتف، على الاصدقاء في الكويت، على مخابر العمل، على الاهل، على كل شيء هناك، فما حدث في نظري حلم ليس حقيقياً لكن الهاتف يرفض التعامل مع الارقام المطلوبة ففي الكويت الآن مهندس مسطول جاء ليدمر كل شيء دون ان يعلم أحد من الخارج ماذا يعمل هناك... أو هكذا يظن؟ فعلاً أين أنا؟ انها حكاية تروى هل ما حدث صحيح؟ دعوني أكمل نومي لا أريد ان أرى حقيقة ما حدث؟ لا أريد ان اعرف ما جرى لبيت أنا وحدي الذي يعيش احداث هذا الفيلم المبنى على اسوأ سيناريو شهده بشر هذا التاريخ المعاصر... العراق تحتل الكويت، جنود ذلك الذي اصاب الغرور عقله، جنود ذلك الذي مارس الغدر، جنوده في الكويت، لماذا وماذا ظن؟

.....

أحمد عبد العزيز الجار الله

«الانباء الكويتية» ١٩٩٠/٨/٢٦

عندما تشهر الدبابة اسلامها..

«... في اليوم الثاني من اغسطس (آب)، افتتح باب السماء، باذن الله أمام العراق. وويل لمن تفتح له ابواب السماء، ويتأخر عن فرصته فيها، وويل لنا من عذاب الله ان تأخرنا عن واجباتنا تجاهه...»

مجلس قيادة الثورة

بغداد/ في السابع عشر من محرم ١٤١١ هـ الموافق الثامن من اغسطس (آب) ١٩٩٠

ان الذي يقرأ هذا النص الصادر عن مجلس قيادة الثورة في العراق، اثر اجتياح القوات العراقية المسلحة لدولة الكويت، يتصور انه أمام نص للامام الشافعي، أو للامام ابي حنيفة، أو لواحد من ائمة المتصوفة كجلال الدين الرومي، أو ممحي الدين بن عربي، أو لشيخ الجامع الازهر..

ولكنه حين يرى توقيع مجلس قيادة الثورة العراقي تحته، لا يستطيع ان يمنع نفسه من الضحك، والقهقهة بصوت عال.

هل يمكن ان يتحول مجلس قيادة الثورة العراقي، بين يوم وليلة، إلى (ملالي).. وائمة مساجد... وشيوخ طريقة... ومتصوفة؟

ثم هل يمكن ان يتحول النظام العراقي، من نظام علماني لا يؤمن بالسماء، ولا بتعاليم السماء، إلى نظام معمم، ومئمتي، ويؤدي الصلوات الخمس، ويصوم رمضان، ويحج إلى بيت الله، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر؟؟

واذا كان النظام العراقي، على هذه الدرجة من التمسك والتدين، والتمسك بشعائر الدين الاسلامي الحنيف، فلماذا قتل المسلمين في ايران ثماني سنوات كاملة، وقتل منهم نصف مليون مسلم، دون ان يستغفر الله ويشهر بالندامة؟

واذا كان النظام العراقي، يخاف الله، ويسعى لمرضاته، فلماذا يقتل النفس التي حرم الله قتلها؟ ولماذا يمارس جنوده أعمال السبي، والنهب، واغتصاب مصيفات الطيران في وضح النهار؟..

.....

وهل يتصور النظام العراقي ان أحداً يصدق (دروشته)، وتنسكه وتقواه؟

هل يتصور اننا سوف نخدع بجبته.. ومسبحته.. ولحيته الطويلة؟

انا نعرف ان النظام العراقي اصبح محاصراً في الزاوية.

لذلك فهو يخرج المتاديل الملونة من قبعته.

مرة يخرج منديل العروبة..

ومرة يخرج منديل الاسلام..

ومرة يخرج منديل الاماكن المقدسة..

ومرة يخرج منديل الاسلحة الكيمياوية..

ومرة يخرج منديل الرهائن..

ولكن العالم ـ كما يبدو ـ لم يعد يؤمن بالحواة، ولا بالمتناديل الملونة. فهو يعرف ان كل ما يطرحه النظام العراقي ليس سوى اشارات الاستغاثة الاخيرة قبل غرق السفينة.

.....

ان اللعب بورقة الدين، هو من نوع من أنواع التكتيك، والمراوغة السياسية لا عمل من أعمال الايمان والورع.

فالنظائر التي ارتكبها الجيش العراقي المنظفر على أرض الكويت تتنافى مع تعاليم الاسلام وجميع الاديان السماوية.

لذلك فان المطلوب من الجماهير الطيبة في الشارع العربي، ان لا تدفع وراء الشعارات الدينية البراقة التي يطرحها النظام العراقي، فهي ليست أكثر من بضاعة مغشوشة وفاسدة.

ان المسلمين لا يمكن ان يشهر اسلامه..

والدبابة لا يسمح لها الله ابداً بدخول الجنة..

د. سعاد الصباح

«الشرق الاوسط» ١٩٩٠/٨/٢٥

العدد ٣ - السنة ٥٦ - أواخر ايلول/ ١٩٩٠

يسهل تصور ما كان سيحصل لو ان العراق غزا الكويت في الماضي غير البعيد. اغلب الظن اننا كنا سنقرأ في الصحف بياناً عن «ثورة» اسقاط نظام الامير الرجعي في الكويت، وكان من الجائز تصوير الضم رضاً لصفوف «القوى التقدمية وتعزيز الديمقراطية» في الشرق الاوسط، وكنا سنزيد فوراً مساعدتنا المادية والعسكرية للعراق. ويشهد كل نشاطنا السياسي السابق في العالم الثالث ان هذه الافتراضات معللة وليست جزافاً بالطبع. كنا نفترض اننا ماركسيون لينينيون لكننا لم نعر انتباهاً للعلاقة بين السياسة الداخلية والخارجية، فكنا نغمض العين عن رجعية الانظمة الداخلية، حين كانت السياسة الخارجية تسعى لتحقيق اهداف معادية للامبريالية، أوكانت تنتهج سياسة التوجه الاشتراكي.

اننا لم نعر انتباهاً حتى حين كان زعماء بعض البلدان العوفوئيين والبونابرتيين الجدد يجاهرون بعدائهم للامبريالية ويوجهون اسلحتهم ضد جيرانهم، وليس ضد الامبريالية. لنتذكر على الاقل كيف حاول الرئيس سوكارنو، الذي معجدله بلا حدود، ممارسة سياسة الدولة العظمى في منطقته تحت ستار الخطابات المعادية للغرب، وتحت شعار «مانيلبندو» أي توحيد بلدين قريبين اثنيا لكنهما منفصلان في جنوب شرق آسيا، هما ماليزيا والفيليبين تحت راية اندونيسيا. وكان بلده حالفاً في تلك الفترة، بينما ربى الجيش عضلاته معتمداً على دعمنا. قد يقال ان ذلك كان في الماضي، لكن المؤسف ان هذه السياسة مستمرة حتى الآن.

مصائر البونابرتيين

وها هو صدام حسين، الذي سلحتنا جميعاً حتى القنزعة الاخيرة ضد فرنسا بلمن الامبريالية والصهيونية ويهاجم جاره الكويت الذي كان شقيقاً حتى الامس. وتشير كل الدلائل إلى انه على استعداد لمهاجمة العربية السعودية ايضاً، وكل هذا تحت شعارات ثورية وتحت ستار مصالح «الامة العربية الواحدة»، دون اجهاد النفس في البحث عن حجج معقولة، على أية حال ظهرت الحجج في البيان التالي الصادر في ٨ آب (اغسطس): «قرر مجلس قيادة الثورة توحيد العراق والكل، الكويت والعراق، معلناً ضم الكويت التام والشامل إلى العراق» بمكن توحيد «جزئين»، أي دولتين في «كل»، في ظروف العلاقات الدولية الحضارية، وفي إطار القانون الدولي الحديث»؛ وليس قانون القرون الوسطى، حيث كان سيامي توأمي يرعزعة الجانبين فقط، أما حيزاً تسمّي دولة نفسها «الكل»، وتضم

ولكن المؤسف ان هذه السياسة مستمرة حتى الآن.

وها هو صدام حسين، الذي سلحتنا حتى القنزعة الاخيرة ضد فرنسا بلمن الامبريالية والصهيونية ويهاجم جاره الكويت الذي كان شقيقاً حتى الامس. وتشير كل الدلائل إلى انه على استعداد لمهاجمة العربية السعودية ايضاً، وكل هذا تحت شعارات ثورية وتحت ستار مصالح «الامة العربية الواحدة»، دون اجهاد النفس في البحث عن حجج معقولة، على أية حال ظهرت الحجج في البيان التالي الصادر في ٨ آب (اغسطس): «قرر مجلس قيادة الثورة توحيد العراق والكل، الكويت والعراق، معلناً ضم الكويت التام والشامل إلى العراق» يمكن توحيد «جزئين»، أي دولتين في «كل»، في ظروف العلاقات الدولية الحضارية، وفي إطار القانون الدولي الحديث»؛ وليس قانون القرون الوسطى، حيث كان سيامي توأمي يرعزعة الجانبين فقط، أما حيزاً تسمّي دولة نفسها «الكل»، وتضم

على هذا الاساس دولة أخرى اضعف منها فذلك الحاق وقح مكشوف، وكان عنترة قد ضم لدولة «الكل» واجزاء كثيرة.

وفي سعي براغماتي لاقامة الدولة العظمى سوف تلاقي مغامرة صدام حسين المصير نفسه، وسيكون الانتصار على الكويت على الارجح هزيمة.. فهذه بداية النهاية، وقد اتضح هذا قبل غزو الكويت، حين أعلن عن اعتداد دستور جديد يعلن صدام حسين رئيساً مدى الحياة. وتشهد الاحداث التاريخية في الماضي وفي العصر الحديث ان مثل هذه «اللحظة الاخيرة» تكاد تكون قاتلة دوماً. لنتذكر من جديد مصير سوكارنو الذي أعلن نفسه رئيساً مدى الحياة قبل اسقاطه بوقت قصير.

سيحل النزاع العراقي الكويتي طبعاً ولكن متى وبأي ثمن؟ اذا لم يتجاوز صدام حسين؛ مرض فقدان الاحساس بالواقع، أي المرض المميز للحكام الدكتاتوريين، فيمكن حل النزاع على الارجح سريعاً بقدر ما هو دموي، لكن النزاع العربي الاسرائيلي يبقى دون حل.

أما بخصوص الاتحاد السوفيتي فنحن نستطيع استخلاص العبر من النزاع قبل حله، وهو ان ثربة وتسليح البونابرتيين في كل العالم، وان كانوا اصدقاء لنا، لم ولن يستجيبب لمصالحنا الوطنية.

نودار سيمونيا

«اتياد موسكو» في ١٩/٨/١٩٩٠

شكرًا.. للحرس القديم!

اشعلتنا الحريق بيد عربية ثم بدأنا نصرخ بلسان عربي مبين ضد اولئك الذين دعوناهم ليطفئوا حرائقنا!!

يحدث كل ذلك.. ولا يخرج بيان رسمي واحد عن منظمة التحرير بدين الاحتلال.. ويريدون منا ان نقنع العالم بضرورة انتهاء الاحتلال الاسرائيلي.

وتتساءل.. فاذا القوم مشغولون «بمحاربة الامبريالية» وتتذكر بكل الالم تلك الاحزاب والفيالق والدول العربية كلها، التي وقعت شعارات معاداة الامبريالية فتجد ان غالبيتها انتهت صديقة لهذه الامبريالية.. البعض فعلها بوعي والبعض الاخر من دون وعي. البعض بعمله والبعض الآخر بجهله.. لكنهم جميعاً اعتقدوا ان مجرد رفع شعارا معاداة الامبريالية أو مجرد تحريك تظاهرة من عدد من المئات والبسطاء هو هزيمة للامبريالية بعضهم ما زال يعتقد ان الامبريالية «نمر من ورق» ما ان تنفخ عليها حتى تطير كعش الحكتيون..

والامبريالية، ايها السادة، ظاهرة عظيمة، منظمة دقيقة.. تتصرف بالارقام والمعلومات ولا يستطيع ان يهزمها من اضاع بوصلته، ولا يستطيع ان يهزمها أو على الاقل ان ينتقي شرها، إلا من هو في موقع التنظيم الدقيق... أو من يعتمد على عقله لا على عواطفه، يمارس فعل التقدم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي على قرض القوانين زراعة وصناعة واحتراماً لقيمة الانسان بعيداً عن التجمعات والبطولات الفارغة، وفوق ذلك يكون على ثقة بأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

وتتساءل.. فاذا القوم مشغولون «بثورة الفقراء» العربي ضد الاغنياء.. وتحاول ان تتماسك وأنت تسأل نفسك عن هذه الذاكرة العربية الفجائية والفجة، التي اكتشفت فجأة وبلا سابق انذار ان هناك ملايين العرب الفقراء.

وتتساءل، لماذا سكت هؤلاء طوال تلك السنين، والساكت عن الحق شيطان اخرس.

ولهذا يؤيدون الجهود المكثفة التي تبذلها هيئة الامم المتحدة واطراف عربية وجهات أخرى لدره الصدام السلمية، وتسوية الازمة بالطرق السلمية والسياسية، وتجريد منطقة الشرق الاوسط من اسلحة الابادة الجماعية: النووية والكيماوية والجرثومية.

ويطالب المجتمعون حكومة العراق بتأمين سلامة المقيمين الاجانب في العراق والكويت وباحترام حقهم في العودة إلى اوطانهم وفقاً لرغباتهم.

واستقلال بلدانها، وفي التعاون ووقف الاعمال العدوانية فيما بينها، كل ذلك يتحقق بشكل أفضل في ظل الحريات الديمقراطية واحترام حقوق الانسان المنصوص عليها في المواثيق الدولية واقامة انظمة حكم ديمقراطية.

وتعلن الاحزاب المجتمعة انها ستبذل قصارى جهودها من أجل تحقيق هذه الاهداف بالتعاون مع كل القوى الوطنية والديمقراطية في بلدانها وبلدان المنطقة ومع المنظمات الاقليمية والدولية على حد سواء.

تتمة المنشور على ص ٨

ويرى المجتمعون في اقتراح الاتحاد السوفيتي بعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط اقتراحاً بناءاً يساعد على وضع حد للنزاعات في هذه المنطقة وحلها حلاً عادلاً يقوم بالدرجة الاولى على انهاء كل احتلال لاراضي الغير، ولازالة الحشود العسكرية والقوى الاجنبية.

ان نجاح شعوب منطقتنا في المساهمة بأقامة وترسيخ الأمن والسلام العادل في ربوعها ونجاحها في ضمان سيادة

بيان لأحزاب شيوعيّة ...

للاراضي العربية وتسوية النزاع العربي الاسرائيلي واحلال السلام الشامل في الشرق الاوسط.

وفي هذه الظروف الصعبة بالنسبة للسلام في المنطقة والعالم يبرز الدور الكبير الذي يمكن ان تلعبه هيئة الامم المتحدة، ومؤسساتها والمنظمات الاقليمية من أجل صيانة السلام وحل النزاعات الاقليمية بالطرق السلمية، واحترام «الشرعية الدولية» وحقوق الدول والشعوب.

مسكينة هي اللغة.. تقف عاجزة عن التعبير عن حالات الجنون العدمي.. تقف الكلمات عاجزة عن ان تعكس الواقع أو شيئاً من الواقع، فما بالك بالحلم حين يكذبك كسراب الصحراء..

تستطيع في مواجهة الجنون العدمي والحروب البسماركية في زمن الوقاق الدولي، ان تحدث صوتاً، لكنك لا تستطيع ان تتكلم لغة.. تستطيع ان تصرت بشيء، غير مفهوم وغير متماسك كصوت ارتطام حجر الأرض أو صراخ قطة تحت عجلة سيارة مجنونة.. لكنك تعجز ان تقول شيئاً له دلالة عقلية في الزمن الذي فقد عقله!!

نحن اذاً، في زمن عربي رتيء، يكذل المواصفات (!!) وفي الازمنة الرديئة يتفهقر العقل وتخبو جذوة الروح وتجف اقلام المحبة.. ويأتينا الطوفان العدمي بأحد في طريقه ومن دون رحمة كل الخير.. وكل الاحلام الصغيرة!!

ها هو العربي الوحدوي الذي يمقت التجزئة وتسكن القدس في قلبه يصبح كما صاح شاعرنا العربي القديم.. «اضاعوني وأي فتى اضاعوا..».

فالاقليمية البغيضة المصبوغة براتحة الزيت.. أو زيت الزيتون - لا فرق - تطل برأسها كالافعى المسمومة.. وفلسطين التي كانت على رأس جدول أعمال الدنيا كلها من قمة غورباتشوف - بوش إلى قمة اطفال الحجارة البابلسية تراجعت وستتراجع وربما سيخفت لهيبها لسنوات طويلة قادمة!!

قاتل الله تحليل الاوزي.. وغياب الاولويات!!

لقد كنا نحلم لاياً بجيش العراق العربي يدخل القدس لينشر السلام فوق مساجدها وكنائسها.. يحقق امل اجيال من المناضلين والشهداء الذين قضوا نحبهم والذين ينتظرون، اذا بالجيش نفسه يعود نهباً جهاراً إلى الوراء في اتجاه معاكس تماماً للقدس ليحتل وليمارس ما تحتمل ان تتحدث فيه امام العرب والعالم!!

ماذا يمكنك ان تقول حين يسقط وطنك تحت جنازير دبابات بني عمومتك!! وحين تنتظر جيوش صلاح الدين وجمال عبد الناصر فتأتيك حاملة الطائرات اينهاور وطائرات «اف - ١١٧» وتلتقف فاذا بالارض والبحر والسماء ملفوفة من القصاصات بلون الصحراء والمارينز.. وتتساءل بكل الحزن والقلق على المستقبل.. وماذا بعد؟ اذا تحقق لهم ما كانوا عاجزين عن تحقيقه.. واذا، لقد

د. أحمد الربعي

المنطقة التي ساندت المغامرة ومن حكومة صدام حسين نفسها التي اشعلت هذا الحريق. وكانت الحرب فرصة لاسرائيل لتصول وتجول وتزيد من عربدتها، فبدأت بقصف المفاعل النووي العراقي، وقامت بحملتها البربرية ضد لبنان وهجومها على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس.

ان الدمار الشيعي الهائل في كلا البلدين والخراب الاقتصادي وارتفاع تكاليف هذه الحرب المدمرة التي استخدمت فيها شتى انواع السلاح بما فيها اسلحة الدمار الشامل، زادت من مطالبة الشعبين بوقف هذه المجزرة، وحدت من اوهام قادتي البلدين في احراز نصر عسكري وحسم الحرب لصالح أي منهما. ثم ان ميزان السلطة العراقية لتعريب الحرب وامتداد لهيبها إلى بلدان عربية تحت لافتات دينية وغوغية حول «البوابة الشرقية» و«قومية الصراع»... الخ، زاد من ضغط الشعوب العربية لوقف هذا الصراع الدموي. وكان لضغط الرأي العام العالمي دور في جرّ الرؤساء الامريكي، مما فرض على مجلس الامن الدولي إصدار قراره رقم ٥٩٨ حول ايقاف القتال بين العراق وايران. واضطرت ايران إلى الموافقة على هذا القرار وتوقف الاعمال العسكرية عملياً في تموز ١٩٨٨.

١٠ سنوات على .. تتمة المنشور على ص ٣

ورغم تبجح الدكتاتورية في بلادنا حول انتصارها المزعوم في هذه الحرب، إلا ان صدام حسين خرج منها بدون المكاسب التي طمح اليها اثر اشعاله لهذه المغامرة المدمرة. وخرجت البلاد مثقلة بالتحرر والآثار الاجتماعية والاقتصادية الوخيمة والديون المرهقة للبلاد. ان التغني بالنصر الكاذب من قبل السلطة هدفه التهرب من سؤال الشعب والقبورات المسلحة عن جدوى هذه الحرب والثمن الباهض من التضحيات الهائلة والدمار الاقتصادي. وما المغامرة التي زج صدام بها بلادنا في الكويت إلا محاولة فاشلة أخرى للتحرر من غضب الشعب وحسابه. لقد طرد الدكتاتور، بعد اجتياحه الكويت، ان الفرصة سانحة للمتخلص من عبء تورط البلاد في حرب الثماني سنوات، وهكذا بعث برسالته المؤرخة يوم ١٥/ آب/١٩٩٠ متضمنة مبادرته «السلمية» ازاء ايران واعترافه بالاتفاقية ١٩٧٥. ان مضمون هذه الرسالة يلغي عملياً كل الاسباب الموجبة لتبرير حربه في عام ١٩٨٠ وينطوي، عملياً، على اقراره بالعدوان وما يتضمنه من تبعات قرار مجلس الامن الدولي رقم ٥٩٨.

اذن يطرح السؤال المشروع: لمصلحة من كانت الحرب، ومن المسؤول عن الدمار الذي احدثته؟ ولماذا غيبت ارادة شعبنا ولماذا تلك التعبئة «القومية» لقادسية صدام الفاشلة؟ ألم يحن الوقت لكلّ من ساند وغطى على هذه الجريمة وانساق لها لاستخلاص العبر اللازمة من النتائج؟ وما هو مصير النصب والياسّين والاستعراضات التافهة التي اعدتْ عليها النظام الاموال والجهود؟

ان بلداً تعبث به دكتاتورية مزرية مقيتة، وتتعدم فيه ابسط مظاهر الديمقراطية ودولة القانون، سيبقى مهدداً بمغامرات مماثلة تعود على شعبنا بالمزيد من الكوارث، وعلى الوطن بفقدان السيادة والاستقلال. ان انهاء الدكتاتورية البغيضة وإقامة حكم الشعب والمؤسسات الديمقراطية في البلاد هو الطريق لنجاة وانقاذ شعبنا.

في رسالة الى ..

تتمة المنشور على ص ١

الامن لا يبرر انفراد الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها بمنطقتنا، وسعيها لفرض الحلول العسكرية، وقبلها بمعاقبة شعبنا العراقي على جريمة لم يقترفها.

ولذا، نناشدكم باسم شعبنا العراقي، عربياً وكرداً واقليات قومية، الذي عانى الكثير من ويلات حرب مدمرة دامت ثماني سنوات مع الجارة ايران، ومن سياسة بطش وارهاب دموية لسلطة صدام حسين ومن حربها الشوفينية ضد الشعب الكردي، نناشدكم عمل كل ما من شأنه تجنيب منطقتنا مخاطر نزاع عسكري محتمل وتدلدع حرب مدمرة، اذا وقعت سيكون من الصعب السيطرة على الازمة أو كبح جماحها. وستطلق العنان لاحتمالات لا يمكن لأحد التنبوء بمداها، ومواصلة المساعي لتصفية الازمة المتفاقمة في اطار الجهود العربية والدولية المتمثلة بهيئة الامم المتحدة وجامعة الدول العربية، وذلك بالتأكيد على :-

اولاً: انسحاب القوات العراقية الفوري والالتزام وط من الكويت، وضمان سيادة واستقلال دولة الكويت.

ثانياً: انسحاب القوات الاجنبية كافة من ميادراضي منطقتنا دون ابطاء.

ثالثاً: تشكيل قوة عسكرية متعددة الجنسية، عربية ودولية، وبقرار من مجلس الامن الدولي، للتواجد عند الحدود الدولية الفاصلة بين العراق والكويت.

رابعاً: الشروع، فور استكمال الانسحابات ومجيء القوات الدولية، بعقد مفاوضات ثنائية، وبإشراف الجامعة العربية، وبالتعاون مع الامم المتحدة، لحل الخلافات والقضايا المتنازع عليها بين العراق والكويت بالشكل الذي يضمن استقلال وسيادة البلدين والتعيين الشقيقين، وشعوب الأمة العربية والمنطقة.

خامساً: ان مسألة مستقبل الحكم في العراق هي شأن داخلي يخص الشعب العراقي وحده. وان الاسرة الدولية ومنظماتها الانسانية والسياسية مدعوة لنصرة الشعب العراقي، وحركته الوطنية، في نضاله للخلاص من الدكتاتورية واقامة دولة القانون وحقوق الانسان والحريات السياسية والمؤسسات الدستورية التي يتمتع فيها الشعب الكردي بالحكم الذاتي الحقيقي وتسهم في تحقيق الامن والاستقرار والسلم في المنطقة.

ان جهودكم لتنزع قبيل الأزمة، ومنع نشوب صدام مسلح، وتجاحكم في الحفاظ على الامن والسلم والاستقرار في منطقتنا، ونصرة شعبنا العراقي واشقائه في تقرير مصيرهم بانفسهم وفي تطويرهم الحر المستقل، سيفتح الأفاق الرحبة لحل مشكلة الشرق الاوسط بما يضمن، اقرار الحقوق الوطنية والمشروعة والعادلة للشعب العربي الفلسطيني، باقامة دولته الوطنية المستقلة على أرضه.

وتقبلوا ثانية تقدير واحترام

اللجنة المركزية للحزب
الشيوعي العراقي
٦/ ايلول/ ١٩٩٠

بعيداً عن ..

تتمة المنشور على ص ٤

الوخيمة التي سببتها فعلة صدام حسين الشنيعة؟

وكيف يريد صدام منا، ومن غيرنا، ان نصدق بأنه انما احتل الكويت وضمّها الى العراق كخطوة فعالة على طريق الوحدة العربية؟! وأية وحدة هذه التي لا تتحقق إلا تحت قصف المدافع؟

وبغض النظر عن الدروس البليغة الكثيرة التي يقدمها احتلال صدام للكويت، الذي وجه ضربة طاعنة لهدف الوحدة العربية ولمفهوم القومية العربية، فان هناك درساً واضحاً لابد من معرفته، وهو ان محاولات صدام الديماغوجية لاثارة الجماهير العربية ضد حكامها لن تخرجه من مأزقه. وربما كان لجوؤه الى شعارات الاسلام والجهاد دفاعاً عن المقدسات المقدسة ينطوي على الاعتراف بافلاس عروبته وحدويته المزعومة.

لقد انهار ما تبقى من جدران متهرئة للتضامن العربي جراء تقديم صدام، باجتياحه للكويت، الذريعة للقوات الامريكية والاطلسية لدخول المنطقة.

وهذه هي المرة الثانية التي يؤدي فيها سلوك صدام حسين الى هذا الخرق الامبريالي. فهل كانت واشنطن، من بين اهداف أخرى، تستدرج صدام الى هذا المأزق؟!

ان حلّ أزمة الخليج المتفاقمة لا يمر عبر الانبهار بديماغوجية صدام ونزعات همجيته وجنون عظمته. فهذا الحل ينطوي على مغامرات جديدة، وخيبة العواقب، وبوقر فرصاً لزيادة وزن تأثير القوى المحافظة المعادية للديمقراطية وللتنمية العقلانية وتوظيف ثروات البلدان العربية لصالح شعوبها.

لابد من استفاقة ذريعة الغزاة الامريكان والاطلسيين، باتسحاب قوات صدام حسين الغوري من الكويت، لابعاد شبح الحرب المخيم على المنطقة، والملجوء إلى خيار السلم الذي يضمن سيادة بلداننا العربية واستقلالها ومصالح شعوبها.

سَحَبُ القوات ..

تتمة المنشور على ص ١

تاريخية مزعومة لها في «ولاية الموصل» وتفط كركوك.

وفيما يتعلق بمنطقة الخليج فان الوضع الحالي يساعد على تعزيز وتثبيت الهيمنة الامريكية على هذه المنطقة ومنابع النفط فيها. ويصعّب من نضال شعوب المنطقة وقواها الوطنية والقومية التقدمية والديمقراطية الهادف الى التخلاص من الهيمنة الامبريالية وتعزيز الاستقلال الوطني واقامة انظمة وطنية ديمقراطية تمثل ارادة شعوب المنطقة وتوظف ثرواتها لصالح ابنائها ولصالح الامة العربية جمعاء.

وعلى الصعيد العربي فان استمرار هذا الوضع يؤدي إلى المزيد من التمزق في الصفوف العربية واثارة الصراعات العربية ـ العربية، والحيلولة دون قيام أي شكل من أشكال العمل العربي المشترك في إطار الجامعة العربية أو التكتلات الاقليمية، واحباط المساعي الاولية للوصول إلى تضامن عربي، ولو بحد أدنى، هو من اول مستلزمات النضال والتصدي الناجح للوجود العسكري الامبريالي المكثف والمخططات الامبريالية ـ الصهيونية، ومن أول مستلزمات الدعم الحقيقي الفعال لنضال الشعب الفلسطيني وانتفاضته الباسلة من أجل انتزاع حقوقه الوطنية الثابتة. بل ان الوضع القائم الآن وامكانية استمراره يلحق أضراراً بالغة بالقضية الفلسطينية وبالمكتسبات التي حققها الشعب الفلسطيني طيلة العقدين الماضيين، وخصوصاً منذ اندلاع انتفاضته الباسلة.

ان حزبنا الشيوعي العراقي يرى الضرورة الملحة لتوحيد كل الطاقات العربية والدولية وتصعيد نضال الجماهير العربية وقواها الوطنية والقومية التقدمية والديمقراطية من أجبار ارغام الولايات المتحدة وحليفاتها على سحب قواتها ورفع ايديها عن المنطقة، لكننا، بكل واقعية، نرى ان المدخل الصحيح إلى ذلك يتمثل في نزع الفتيل الذي تسبب في الازمة الراهنة، أي سحب القوات العراقية من الكويت، لابطال الذرائع التي استندت اليها القوى الامبريالية في احتلالها لمنطقتنا.

وداعاً.. سليم الفخري

توفي في لندن يوم ٧ ايلول الحالي الشخصية الوطنية والماركسية المعروفة سليم الفخري، الذي فقدت الحركة الوطنية العراقية، برحيله، مناضلاً مخلصاً لقضية الشعب، وضابطاً وطنياً غيوراً.

ولد الفقيد عام ١٩٢١ لأسرة من وجهاء الموصل، حيث انهى تعليمه الثانوي هناك، ثم التحق بالكلية العسكرية، وتخرج منها ضابطاً، كما تخرج من كلية الأركان.

تعود صلته بالحركة الشيوعية إلى أوائل الاربعينات، فقد ناضل في تنظيم (رابطة الشيوعيين) وكُتب لجريدتها (العمل). وساهم، مع الرفيق الراحل داود الصائغ، في ترجمة كراس لجيوزيبي ديمتروف.

وقاد تنظيماً عسكرياً ما لبث ان حل وانضم اعضاؤه (بمن فيهم الشهيد حسين حضير الدوري عضو «محكمة الشعب» بعد ثورة ١٤ تموز)، والرفيق الجندي الطيار عمر الياس) الى الحزب.

اعتقل عام ١٩٤٩ فواجه ذلك برح الصمود. وأطلق سراحه بفضل نفوذ أسرته، وأحيل إلى التقاعد.

غداة اعلان الجمهورية أعيد إلى الجيش برتبة مقدم ركن، ثم عين مديراً عاماً للاذاعة والتلفزيون حتى اعتقاله صيف ١٩٥٩.

وبعد انقلاب شباط ١٩٦٣ التحق بصفوف الثورة الكردية. ومن ثم اختلف مع الحزب وشكل تنظيماً عسكرياً للاطاحة بالسلطة العارفية. لكن الاستخبارات العسكرية تمكنت من دس عملائها في ذلك التنظيم مما أدى إلى اعتقال الفقيد. وهذه المرة أيضاً ظل صامداً.

هاجر في مطلع السبعينات إلى لندن حيث نشط في صفوف المعارضة. وكان في أواخر حياته من أبرز العاملين على ائتلاف قوى المعارضة من أجل انقاذ العراق من الدكتاتورية، وفي سبيل البديل الديمقراطي، حتى وافته المنية شهيداً من شهداء المسغى وضحية من ضحايا الدكتاتورية وصنعها.

تحية اكبار لذكرى المناضل الوطني المعروف سليم الفخري. . وعزاء حار لأهله واصدقائه. .

المكتب السياسي
للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي
١٩٩٠/٩/٧

بالمناسبة

متفقون .. ولكن !

حول أزمة الخليج. أسبابها، وأهدافها الحقيقية، ونتائجها المتحققة والمحتملة.

فالاجتياح العسكري للكويت وضمها القسري لا علاقة له، في واقع الأمر بـ «الحقوق التاريخية» أو بالوحدة العربية. وصدام حسين عمل لحساب الخاص في محاولة للخروج من مأزق الهزيمة والخسارة في الحرب ضد ايران. وهو ـ عندما اندفع نحو الكويت ـ لم يكن معنياً باحتكار نصف بزيتة من الأسر الفاسدة لثروة النفط العربي، ولا بطول أمد الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية والعربية، أو استمرار الحرب الاهلية في لبنان وغيرها، أيضاً، لم تلم به صحوة قومية أو دينية حيال أقدس اقداس العرب والمسلمين وما قام منذ تحوجها من وجود امبريالي كان قائماً في الاصل، وكان مرغوباً فيه وموضع الاحتفاء والاحتفال في سنوات «القادسية الثانية».

وقبل هذا، هم متفقون معك على ان صدام حسين دكتاتور وجلاد عديم الرحمة، بالغ القسوة، ليس في صدره قلب انسان، يتدر مثاله، ولا يرتجى منه خير لوطنه وأمته والعالم.

وبعد هذا كله، هم يقرّون بان ما قام به طغام حسين في ٢ آب ١٩٩٠ هو مقامرة بمصير العراق والأمة العربية وقوعة العرب الاولى. قضية فلسطين، وان أقل اضرار هذا العمل وضع منطقة الخليج والجزيرة العربية وثرواتها تحت الهيمنة الامبريالية المباشرة لأمد طويل، وتدمير منجزات ربع قرن من نضال الشعب الفلسطيني وثورته وانتفاضته.

يوافقونك في هذا كله، وفي ما هو أكثر منه ولكنهم ـ عندما تسأل: لماذا الموقف المعلنة لا تحمل شيئاً من هذه القناعات، بل هي تعكس قناعات مضادة ـ يجيبونك بانهم يخشون الاصطدام بالمزاج الشعبي.

وفي مجرى الحوار والنقاش تكتشف انهم لا يختلفون معك في ان المزاج الشعبي العربي هو، في الاساس وفي إطاره العام، معاد لأمريكا وإسرائيل، ولاياطرة النفط والمال في الخليج والجزيرة وسائر انظمة الحكم العربية التي عجزت عن تحقيق الحلم بدحر العدوان الاسرائيلي وتنمية المجتمع العربي. وتكتشف، أيضاً، انهم لا يختلفون والرأي في انه لأسباب موضوعية، كالتخلف وغياب الديمقراطية وانعدام التدفق الحر للمعلومات، يمكن ان يكون المزاج الشعبي غير معبر عن الموقف السليم المحكم، كما تراه وتريده القوى السياسية الطليعية، فهو في الحالة الراهنة لم يأخذ في الاعتبار قضية الثمنين الكويتي والعراقي ومسؤوليتهما من مسألة الغزو والضم لكنهم ـ عندما نقول ببديهية مثل: ان من أولى مهمات القوى الطليعية التأثير على المزاج العام والمزاج الشعبي، بالكلمة الصادقة والموقف الصريح الواضح، للحيلولة دون تشوش الصورة وضياع الهدف ـ يلوذون بالصمت؟ فتكتشف ان الامر منهم لا يكترث إن جاء الطوفان العظيم أو ذهبت المنطقة إلى الجحيم!

ان على هذه القطعة من الأرض، أيها الاصحاب، بشر يريدون لانفسهم، ولغيرهم، حياة السلم والرخاء والكرامة. ومن المؤسي والمفجع ان تتيه القضية إلى انهما تقف إلى جانب طلاهما الذي يظهر مرة بالبزة الخضراء واخرى بقلنسوة الحاخام، وثالثة بشداشة الامير النفطي، ورابعة ببزة الجنرال الحقيقي أو المزيف.

عين

صدام يعدم ٢٤٠ ضابطاً !

١) اللواء كمال عبد الستار.
٢) العميد الركن الطيار صالح محمد طاهر.
٣) العميد الركن الطيار دحام خلف.
٤) العميد محمد أياد صبري.
٥) العميد شهاب أحمد حميد.
٦) العميد الركن كامل شهاب.
٧) العقيد عقيل كاظم جواد.
٨) العقيد محمد حسين.
٩) المقدم سعد سليمان.
١٠) المقدم داوود علي هاشم.
١١) المقدم المهندس ياسين أحمد.
١٢) المقدم فهد عمر علي.
١٣) الرائد ذياب جاسم.
١٤) الرائد صالح كاظم.
١٥) الرائد خلف محمود.
١٦) النقيب خالد خير الله أحمد.

ذكرت وكالة رويتر ان معلومات مؤكدة، وردت اليها أواخر آب الماضي، تفيد ان صدام حسين قام مؤخراً، باعدام ٢٤٠ ضابطاً من مختلف صنوف الأسلحة، لعدم تنفيذهم الأوامر. وقد عرف منهم:

جثث مصريين قتلى من بغداد إلى القاهرة

وصلت إلى القاهرة، أوائل ايلول الجاري، جثث عدد من المواطنين المصريين الذين قتلوا في العراق خلال الأشهر العشرة الاخيرة لأسباب متفرقة.

وذكرت صحيفة «الاخبار» المصرية ان ٥٦٠ جثة وصلت إلى مصر مؤخراً، مشيرة إلى أن أسباب الوفيات المكتوبة هي كسر في الجمجمة أو الاصابة بطلق ناري أو الضعق بالكهرباء، أو الاصابة بحروق.

واضافت الصحيفة انها نفس الاسباب التي كانت تذكر مع جثث المصريين التي وصلت في العام الماضي والتي أدى ارتفاع عددها إلى توتر في العلاقات بين البلدين.

وقالت الصحيفة ان الجثث ترسل إلى القاهرة الآن على الطائرات أو السيارات حتى عمان ثم يتم نقلها بالطائرات إلى القاهرة فتستغرق الرحلة في هذه الحالة ١٨ يوماً.

صدام عرض على مبارك رشوة بـ ٢٥ مليون دولار

وعرض على مبارك أيضاً المزيد من اموال الكويت اذا بقي صامتاً.

اضاف، ان مبارك ابلغني انه كان بامكانه استخدام هذه الأموال لما فيه مصالح شعبه. وقال ان الرئيس المصري رفض هذا المال لاسباب مبدئية وان صدام حسين كان يتصرف كالرعاع فقد ارسل السيارات إلى الملك الاردني والرئيس المصري ورؤساء تحرير الصحف المصرية وموظفين داخل الحكومة المصرية.

واضاف ان اجتماعه مع مبارك جاء بعد الغزو العراقي وقال انه لا يعلم ما اذا كان الرئيس المصري قد اطلع الرئيس الامريكي على هذه التفاصيل.

وقال ان مبارك علم بوجود التمويل المالي العراقي لمصر عندما بدأ الغزو العراقي للكويت، واضاف «عندما رفض مبارك العرض المالي قال له وزير خارجية العراق طارق عزيز لقد قطعت رقبتي».

اضاف، وقال مبارك ان السفير اليمني قال له ان العرض ما زال موجوداً اذا كنت تريده ولكنه لم يستطع اقناع الرئيس المصري بتغيير موقفه.

«السفير» اللبنانية
في ١٩٩٠/٨/٢٩

نبوخذ نصر . تكريتي!

نحن أمام عراق يعلن عن ارادة أمة ترفض الصنوت، وترفض ان ماتت ان تدفنها جحافل التتار الجدد!!

نحن أمام أمة تولد من جديد وتعلن ارادتها من تكريت التي اطلعت نبوخذ نصر واطلعت صلاح الدين الايوبي واطلعت صدام حسين.

«الجمهورية»
١٩٩٠/٨/٣٠

مرّ عام على مصيرهم المجهول !

في تموز الماضي مر عام على القاء القبض على عدد من مواطني زاخو وجوارقرنه ونينوى. وما زال مصير هؤلاء المواطنين مجهولاً:

١ ـ أمين محمود حمه رشو ـ معلم ـ مواليد ١٩٤٩.
٢ ـ خدر حاجي اسماعيل ـ صياد سمك ـ مواليد ١٩٥٠.
٣ ـ جول وفيق مام نجمه ـ صياد سمك ـ مواليد ١٩٥٧.
٤ ـ اسماعيل حمه اسماعيل ـ صياد سمك ـ مواليد ١٩٦٣.
٥ ـ عمر أحمد سيلان ـ طالب ـ مواليد ١٩٦٥.
٦ ـ صمد عارف ـ خياز ـ مواليد ١٩٦٠.
٧ ـ عثمان محمد كاكه الله ـ خياز ـ مواليد ١٩٦٥.